٢١٨

٤٠ ع غرائس الغرر وغرائس الفكر فى أحكام النظر،
تأليف علوان ، على بن عطية — ٩٣٦ هـ.
كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا.
٤٨٢٦ ٦٧ ق ١٥ س ١٥×٢٢ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، استكملت
بأوله بورقة حديثة .
الاعلام ٥ :١٢٨ نشرة دار الكتب المصرية ٢ :
١٢٣ .
١- الشعائر والتقاليد و الاخلاق الاسلامية .
أ — المؤلف ب — تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

هذا الكتاب عرائس

الغرر

وغرائس الفكر

في احكام النظر

لشيخ علوان رحمه الله

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

هذا كتاب

عرايس الغرر وغرايس الفكر

في احكام النظر

تأليف الشيخ الامام العالم العامل

الورع الزاهد ولي الله عز شاع

علوان ابن عطية ابن حسن ابن محمد

ابن الحداد الهيتمي الاصل الحموي

المنشاء الشافعي المذهب رضي

الله عنه

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٦٤٢٤ف ١٩٨١ ٢
العنوان: عرائس الغرر وغرائس الفكر في احكام النظر
المؤلف: علي بن عطية بن علوان
تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٦٧ ق ١٥x٢٢ سم
ملاحظات:

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح بصائر اوليائه بنور الهداية الى سواء
السبيل ❀ ومانح اسرار صفاته حلاوة مناجاته
المستفادة من الموافقة لكتابه الجليل وباعث انبيائه
ورسله هداة الى طريقه القويم ❀ وصراطه المستقيم
الذي من سلكه ظفر بظل ظليل ❀ احمده على فضله
الجزيل واشكره على احسانه الجميل واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير
له ولا مثيل واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي لم يملأ عينيه من زهرة الدنيا ومتاعها
القليل ❀ بل صدف عنها مشتغلا بمشاهدة ربه
الكفيل صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة
توجب لقائلها تمحيص الذنوب وتفريج الكرب في اليوم
الثقيل ❀ اما بعد فقد سألني بعض الاصحاب والتمس
مني بعض الطلاب ترتيب رسالة فيما عمت به البلوى
في الامصار والقرى من اطلاق البصر واخذ النظر
في النساء

في النساء والاجانب وغير المحارم من الاقارب فترددت
في ذلك لعدم الفراغ ثم تذكرت قوله تعالى ان عليك
الا البلاغ فوجب علينا مساعدته وتاكد علينا مسا عفته
وموافقته لقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
ولقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية ولقوله
عليه الصلاة والسلام ليبلغ الشاهد الغائب فرب
مبلغ اوعى من سامع فهنالك استخرت الله عز وجل على
ترتيب رسالة في هذا الباب ومنه استمد وبه استعين
واياه اسأل التوفيق للصواب وسأرتبها بحوله وقوته
على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة للكتاب اما المقدمة
ففي الكلام على البصر ونعمة الله تعالى على عبده وتبيين
سر ما خلق له اما الابواب فاولها في النظر المندوب
وثانيها في النظر المباح وثالثها في النظر الحرام والمكروه
واما الخاتمة ففي ثلاثة فصول الفصل الاول في

٢

هذا الكتاب تاليف سيدنا علوان يسمى عرايس الغرر

الاستيذان واحكامه والفصل الثاني في الزجر والودع
عن النظر الحرام والتحذير من اثامه والفصل الثالث
في التوبة وثمراتها واسئل الله في انجاز ما وعدنا بذكره
وان يجعله خالصا لوجهه وان ينفع به الطالب والراغب
والمؤلف والقاري والكاتب وان يعصمنا من الزيغ
والزلل والخطا والخلل انه ولي الاجابة وما ذلك علي
الله بعزيز مقدمة اعلم ايها الاخ نور الله سري و
سرك وشرح صدري وصدرك ووضع وزري ووزرك
ان الله تعالى اقتضت حكمته ومشيته ابداع الكاينات
واحداث المحدثات ليظهر باسمايه التي سما بها نفسه
في ازليته ونعت بها ذاته في اوليته فانه كان ولا
شيء معه وهو الان علي ما عليه كان فلا موجود علي
الحقيقة الا الله الملك الحق ولا يشاهد في هذا
الوجود بالابصار الا مصنوعاته ولا يعاين بالبصاير
الا صفاته ومن اسمائه الخالق الباري المصور الرزاق التواب

المنتقم

المنتقم العفو الوهاب الحافظ الرافع المقدم المؤخر
الحسيب الرقيب المجيب الي غير ذلك من اسمائه الحسني
ونعوته العليا وانت خبير اذ الاله الخالق والرازق
والمنتقم والتواب ونحوها من اسما الافعال لا يصدق
الاتصاف بها الا بعد وجود نسبها اما بالقوة كما اتصف
بها في ازليته واما بالفعل كما اتصف بها في ابده والمراد
بالقوة + ان الله تعالى سبق في علمه ان يوجد عالما
وكونا علي هذه الصفة وهذا النمط الذي ابرزه عليه
من حين العدم وكونه من حين التلاشي وان يجعله ٣
منقسما الى علوي وسفلي ودنيوي واخروي ولكن
جعله بمحض اختياره لوقت ابرازه وايجاده امدا محدودا
لا يتقدم عليه ولا يتاخر حسبما اقتضته صفة
الارادة والمشئية فصح ان يوصف بالخالقية
والرازقية ونحوهما من نعوت الافعال في الازل وان
لم يكن اذ ذاك معه مخلوق ولا مرزوق عز وجل كما

صح ان تقول لطفل صغير هذا كاتب او قاري بالقوة ۔
اي فيه قابلية للقراءة والكتابة بالفعل اذا وجد الشرط
الذي لا يتم ذلك الامر الا به من تمييز وسمع والة ؞
وقوة وسلامة عقل وعضو ومعلم ونحو ذلك ؞
وكذلك مولانا سبحانه وتعالى جاز اتصافه وساغ ؞
ان يسمي بالتواب والمنتقم في الازل وان لم يكن ؞
ثم من يعصي ثم يتوب فيتاب عليه ولا يتوب فينتقم
منه لان ذلك سيكون حسبما تكلم بذلك برفي ؞
ازله وسبق به علمه في قدمه بدليل قوله تعا ولكن ؞
حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ؞
تكلم بذلك حين لا جهنم ولا جنة ولا ناس سبحانه لا اله ؞
الا هو العزيز الحكيم • هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم • فاذا تقرر لك هذا فاعلم ان ؞
الله تعالى انما اوجد هذا العالم ليفيض عليه جوده ؞
ويسبغ عليه نعمته فما من ذرة الا ولله عليها ؞

كذلك

كذلك نعمة ومنة قال الشيخ العارف ابن عطا الله
في حكمه نعمتان ما خلا منهما موجود ولا بد لكل مكون
عنهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد انعم اولاً بالايجاد
وثانياً بتوالي الامداد لا جرم كل ذرة من ذرات
ملكوت الارض والسموات اوجدها ارباب البصاير
معلنةً بالتوحيد ناطقةً بالتمجيد خاشعةً خاضعةً
مطيعةً سامعةً شاكرةً ذاكرةً شاهدةً ساجدةً قال
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في
٤ السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه وقال تعا يسبح لله ما في السموات والارض
وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
وللارض ايتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طايعين وقال
تعا ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من
دابة والمليكة وقال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من

في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير
حق عليه العذاب وقال تعالى لو انزلنا هذا القرأن علي جبل
لرايته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وقال تعالى وان
منها لما يهبط من خشية الله والايات في هذا كثيرة معلومة
لا مرية فيها واعلم ان سجود الكاينات وتسبيحها وخشوعها
وخضوعها هو عين الشكر والتوحيد لخالقها وموجدها
وباريها وممدها هذا ووجودها ومددها ليس لنفع يعود
على نفسها ولا لمحض لمصلحة ترجع على ذواتها وانما ذلك كله
انما وجد وصنع وكيف وكون وزين لاكرام المخلوقات وافضل
المصنوعات العلوية والسفلية وهو النوع الانساني المختار
للخلافة والولاية والهداية والرعاية والتمكين بدليل قوله
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً وانزل من السماء
ماء ليخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر
بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دايبين وسخر
لكم

لكم الليل والنهار وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحماً ∴
طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها والخيل والبغال والحمير ∴
لتركبوها والايات في هذا المعني كثيرة جداً ومن اجمعها ∴
قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه ∴
وتسخير هذه الاجناس والانواع والاصناف لهذا النوع الانساني ∴
الضعيف البنية السخيف التركيب الصغير الجرم والجثة الكبير القدر
والهمة المولف من العالمين العلوي والسفلي فان روحه علوية ∴
سماوية وجثته سفلية ارضية وداره متوسطة بين ∴
العلو والسفل لكونه مستقرا بين الارض والسما وخير الامور ∴ ٥
اوسطها لاجرم كانت هذه الامة خير الامم لقوله تعالى ∴
وكذلك جعلناكم امةً وسطاً اي عدولاً فتامل الاشارة وبالجملة
فمما اكرم الله تعالى به هذا النوع الانساني ان جعل له من ∴
الشهوات حصة ليلا تفوته البهايم بها ورزقه من الطيبات
ملبساً ومركباً ومنكحاً وماكلاً ومشرباً وقسم له من العلوم
والمعارف حصةً ليلا تفوته بذلك الملايكة وجعل لكل ∴

عضو من اعضايه منفعة خاصة كما ركبه علي صفة ∴
خاصة ليستكمل كل عضو في معرفة مناسبة له ويستخدمه
في طاعة تليق به والدليل علي ذلك قوله تعالي وجعل لكم
السمع والابصار والافيدة قليلاً ما تشكرون وانما نص
على هذه الاعضا الثلاثة لكونها اشرف الاعضا والطفها
واعمها منفعة ولا يكاد يتاتي العلم والمعرفة بدونها اما السمع ∴
ليستفيد به معرفة الايات والحكم واما البصر ليستفيد
به النظر والعبر واما الفواد ليعقل به العلوم والفكر ولهذا كان
السوال عن هذه الثلاثة اكد واجدر كما قال تعالى ان السمع
والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولاً فطوبي ∴
لمن استعمل هذه الاعضا في الذكر والشكر وويل لمن غلبت
عليه الشقاوة فاطلقها في موجبات الفجور والكفر فان قلت
كيف يكون الشكر بهذه الاعضا وليست محلا للنطق فاعلم
ان الشكر بمحل النطق الذي هو اللسان من وظايف العوام
الذين ذكرهم لقلقة لقلقه وشكرهم طقطقه يقنعون من ∴

الاذكار

الاذكار بمجرد الحركة الظاهرة والاسرار الباطنة مشحون
بالهوي وغلبت حب الدنيا فذكرهم غفلة وحضورهم غيبة
ووجودهم جحود وشكرهم كفر واستغفارهم اصرار لا جدوي
لكثير من طاعتهم ولا تقوي في كثير من عبادتهم وان كان
لها جدوي وفايدة فهي قليلة بالنسبة الى ما عليه الخاصة
من الطاعات فعاداتهم عبادات وعبادات غيرهم عادات اذا
علمت هذا فحقيقة الشكر عند الخواص ان لا تعصي الله عز وجل
بنعمة وان تستعمل كل عضو فيما خلق له من المعرفة والطاعة
٦ فشكر السمع مثلا ان لا تلقيه الي محرم من غيبة ونميمة
وقذف وفحش والة لهو من مزمار ورباب وطنبور وصنج
وغناء محرم وملح ونحوه بل تصغي به الي كتاب الله تعالي وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وسير الصحابة واحوال ∴
الصالحين والى نحو اذان واقامة وذكر وقول وحكمة ووعظ
وسماع علم ونحو ذلك بشرط ان تعمل بما علمته ∴
وسمعته والا فعلمك واستماعك وبال عليك وخسارة

دنيا واخري اللهم تب علينا واهدنا ووفقنا يا سميع يا قريب
يا مجيب يا تواب يا رحيم واما شكر البصر فان تغضه
عن من يحرم النظر اليه على ما سياتي تفصيله ان شاء الله تعالى
وتطلقه في الافاق وفي اجناس الكاينات وانواع المبدعات
واصناف المحدثات من شمس وقمر وكواكب وبر وبحر ونمو
وشجر وسهل ووعر وليل ونهار وظلمة ونور وطير ووحش
وبهايم وانعام وسما وارض وما بينهما من المخلوقات
كلها وتنظر بعين الاعتبار وبصر الاستبصار في ذلك كله فهنالك
تجده مسبحا ممجدا مقدسا موحدا ذليلا خاضعا فقيرا خاشعا خامدا
هامدا مقهورا مسخرا قايما على اقدام العبودية ناطقا لمولاه
بالالوهية شاهدا لخالقه بالوحدانية مقرا له بالربوبية قايلا
لك بلسان الحال ايها الغفول الجهول الا تنتبه من رقادك
وتعمل لمعادك وتنظر الينا اصلا وفصلا وبداية ونهاية وتشهد
حالنا وتطالع ربقة افتقارنا من ابتدائنا من العدم الى الوجود
من امدنا بالبقا من اودعنا اسراره من اظهر فينا قدرته واقتداره

افلا

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فاعتبروا يا اولي
الابصار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليه المصير والمنتهي
واليه العاقبة والمثوي سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدي والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى افرايتم
ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون أأنتم
تزرعونه ام نحن الزارعون افرايتم الماء الذي تشربون أأنتم
انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون افرايتم النار التي تورون
٧ أأنتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشؤن وفي انفسكم افلا
تبصرون فتامل في نفس البصر وانظر فيه تجد لله تعالى عليك
فيه نعما لا تحصي ومننا لا تستقصي ركبه المدبر الحكيم
وكونه المهيمن العليم من شحمة لطيفة جدا وجعله مولفا
من سبع طبقات لو اختل منها طبقة واحدة لتعطل تمام
الانتفاع وجعل محل النور في السواد ولم يجعله في كل
السواد وانما جعله في مقدار العدسة منه واودع في ذلك

عرقاً دقيقاً كالشعر مثقوباً مجوفاً متصلا بالدماغ منه يستمد
الباصرة باذن الله في النظر وجعل لهذه الحدقة اللطيفة صوانان
صيقلان وحاجبان مانعان وهما جفنان ينطبقان عليها
بسرعة من غير تعب ولا كلفة لئلا يصيبها الغبار والدخان
والتراب والقذي والاذي وركب على هذين الجفنين اللطيفين
اللحميين هدبين منسوجين بيد القدرة على صفة بديعة
بشعر منضود موصوف على صفة عجيبة وصنعة غريبة لو اجتمع
الاولون والاخرون على وضعهما على هذه الكيفية لعجزوا
عن ذلك تكميلا لحسن الحدقة ومبالغة في دفع المضرة وجعلهما
الصانع البديع كالشبكة يصيدان القذي الخفيف والتراب
اللطيف فيعلق بهما ويحجزانه عن الوصول الي الاجفان
فضلاً عن باطن العين فسبحان من هذا صنعه وابدعه
وفطرته واختراعه وتبارك الذي احسن كل شي خلقه هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وايضاً في ذلك
الشعر حكمة اخري وهو ان الادمي ربما نام فيدب عليه
شي

شي من الهوام كالذباب والبعوض فلو لا يكن ذلك الشعر
لامكن ان يتوغل في الحدقة فيقرصه ويعضه ويوذيه
فجعل مولانا هذا الشعر بمقتضي الحكمة رافعا مانعا من
ذلك بحيث انه لو تحركت ذبابة لتزلقت وارتبكت في
ذلك الشعر وبحركتها يحصل الاحساس بها فيندفع المحذور
منها فسبحان اللطيف الخبير الله لطيف بعباده سبحانه
لا اله الا هو فاني تصرفون فتامل في نعمته سبحانه
وتعالى عليك في عضوي العين وعدد منته عليك فيهما
واشكره واعبده فان الجفنين لو فقدهما الانسان لحصل له
بذلك ضرر ظاهر وتشويه واضح بل لو فقد الشعر النابت
عليهما لكان حسنه ناقصاً ونظره مختلاً لتشرح لحمها
وسيلان الدمع منهما وتراكم العماش عليهما فضلاً عن
الطبقات السبعة والرطوبات الثلاث التي ركب الله
تعالى كل عين منها كما تكلم عليه اهل التشريح والحكمة
ولا باس بمعرفة ذلك ليتمكن في قلبك ود مولاك

الذي خلقك وصورك وشق سمعك وبصرك
وليتأكد في سرك حبه وكيف لا يوجب حب من هذه
معاملته بعبده مع شدة ضعفه وغاية فقره وعظيم جهله
سبحانه ما الطفه واكرمه واجوده وارحمه وافضله واعلمه
ثم اعلم ان الطبقة الاولي من طبقات كل عين يقال
لها عند الحكما الملتحمة وهي التي تلي الهوي الطبقة الثانية
القرنية وهي بعد الملتحمة ولا لون لها وانما تتلون بلون
الطبقة التي تحتها الطبقة الثالثة العنبية وهي قد تكون
سودا وقد تكون زرقا وقد تكون شهلا وهي بعد القرنية
وبعد الطبقة العنبية الرطوبة البيضية وهي رطوبة صافية
شبيهة ببياض البيض الطبقة الرابعة العنكبوتيه وهي
طبقة شبيهة بنسج العنكبوت وهذه الطبقة بعد
الرطوبة البيضية وبعد هذه الطبقة الرطوبة الجليدية
وهي رطوبة صافية نيرة شبيهة بالجليد وبعدها
الرطوبة الزجاجية وهي تشبه الزجاج الذايب الطبقة
الخامسة

الخامسة المشيمية وهذه الطبقة بعد الرطوبة الزجاجية
الطبقة السادسة الشبكية وهي بعد المشيمية الطبقة
السابعة الصلبة وهي بعد الشبكية وتلاقي عظم العين
ثم اعلم اني لم اقصد تعريفك مجرد عدد الطبقات واسمايها
والرطوبات وانواعها لتسرده سرداً وتصفه نعتاً وعداً
وانما اردت منك ان تعرف عظمة الفاطر القادر البديع
المخترع لذلك المصور له بمحض قدرته ومجرد اختياره
ومشيئته من غير مساعدٍ ولا معاضدٍ ولا شريك ولا
نظير ولا ممازجةٍ ولا معالجةٍ ولا تعبٍ ولا نصبٍ ولا ٩
كلفةٍ ولا مشقةٍ ولا فكرٍ ولا رويةٍ ولا ترددٍ ولا تاملٍ
ولا استعانةٍ بآلةٍ وغيرها انما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل
شي واليه ترجعون وتبارك الذي اوجد هذا والفه
وركبه ورتبه على هذا الشكل العجيب والصنع الغريب
من نطفةٍ مذرةٍ سخيفةٍ لو تركت لحظة في الهوي

لفسدت وتغيرت وتعالى وتقدس الباري المصور لها ∴
في الظلمات الثلاث ظلمة الرحم وظلمة البطن وظلمة المشيمة ∴
وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز ∴
الحكيم وله الحمد والشكر والنعمة والفضل على ان خلقنا الانسان
في احسن تقويم تبًّا وبعدًا وسحقًا لمن الحد واشرك معه ∴
وجعل له صاحبةً وولدًا سبحانه بديع السموات والارض ∴
اني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو ∴
بكل شيء عليم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له ∴
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ∴
الذي له ملك السموات والارض وخلق كل شيء وهو بكل ∴
فقدره تقديرا وهو الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا
وصهرًا وكان ربك قديرًا قل هو الله احد لا ثاني ∴
له في ذاته ولا في افعاله وصفاته الله الصمد الغني ∴
عن جميع مخلوقاته لم يلد ولم يولد تعالى عن مشابهة ∴
ومضاهات مصنوعاته ولم يكن له كفوا احد من ∴ ∴

موجودات

موجدات وان من شيء الا يسبح بحمده عجزت الالسن ∴
عن احصاء محامده فيجب دوام الشكر له على عطايره وتواتر ∴
الحمد والثنا على الاية التي من جملتها العين الباصرة والحدقة
الناظرة فلو اتفق العلما واطبق الحكما على الوقوف على حد ذلك ∴
وعله فيها لملوا اذ لو طلبوا الاحاطة باسراره وحكمه فيها ∴
لكلوا وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال
تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا نسأله بجوده وكرمه ان ∴
يودي عنا شكر نعمه وان يزيدنا واحبابنا من فيض جوده ∴
١٠
وقسمه يا هذا المطلق بصره فيما حرم مولاه المتبع لغيه وهواه ∴
الخالع ملابس تقواه المخالف لكتاب الله وسنة رسوله ∴
ومصطفاه الكافر بنعمة البصر الجاحد بافعاله الخبيثة ∴
لقيمة النظر من عافاك من العمى وامدك بنور النظر ∴
واودع ذلك في حدقتك وجعل الجفنين في طاعتك مسخرين ∴
في خدمتك مقهورين تحت مشيتك وارادتك ان
اردت فتحهما انفتحا وان اردت طبقهما انطبقا وان ∴

مر بهما مايتوهم منه الضرر ونتحيلاه تحركا ورجعا وانطبقا ⁘
بقدرة الله عز وجل فلو فرض انك خلقت اعمي لا بصر لك ⁘
ولا نور في وجهك حدقتك بحيث صرت لا تميز بين ⁘
ليل ولا نهار ولا نور ولا ظلمة ولا تتمكن من التلاذذ بنظر زوجك ⁘
وولدك واموالك وثيابك واصحابك واحبابك ولا يمكنك ⁘
التحفظ من النجاسات والقاذورات ولا يتاتي لك التوقي من ⁘
الموارد المهلكات وصرت تتحسر على مايشاهده ارباب ⁘
الابصار ويعاينه النظار من التامل في شكل السما الرفيع ⁘
ونور شمسها وقمرها وكواكبها البديع ومابث الله تعالي في ⁘
الارض من اشجار وانهار وثمار ودواب وغير ذلك ⁘
مما احدثته يد القدرة وكونته انامل الارادت والمشية وفرض ⁘
انه كان لك مال جزيل وسمحت نفسك بانفاقه ⁘
لو وجدت طبيبا حاذقا يقدح لك حدقتك فبينما انت ⁘
تتلهف على ذلك وتتشوق اليه قيل قد جاء الى البلد الفلاني ⁘
بحيث يمكنك المسير اليه ولو بعدت مسافته طبيب ⁘
حاذق

حاذق نحرير شفا الله تعالي علي يديه كذا وكذا نفرا فلما تقرر ذلك ⁘
عندك وتواتر لديك عزمت وصممت على التوجه اليه وصرت ⁘
تكابد الاسفار واهوالها ومخاوفها وتقطع الصحاري ومفازاتها
حتي وصلت اليه فقال لك مثلا لا اخذ منك الا ماية دينار ⁘
او الف دينار او نحوها وكان لك قدرة علي بذل ذلك اتراك ⁘
تسمح به نعم اذ الحال انفع من المال وما خلق الله المال الا لسد ⁘
خلل الحال فلو فرض ان ذلك الحال الطبيب عالجك ولاطفك ⁘
بالعلم الذي علمه الله تعالى اياه وخصصه به وطرح في عينك ⁘
ذرورا او نحو الله تعالي بمحض حكمته الشفا وذلك الطبيب ⁘ ١١
عاجز عن خلقه وايجاده واختراعه لولا ان الله تعالي هو ⁘
الذي اوجده جاهل بخواصه ومنافعه لولا ان الله تعالي ⁘
هو الذي علمه ثم رد الله تعالى عليك بصرك على يد ذلك ⁘
الطبيب كيف يكون فرحك هناك وكيف يكون ثناؤك ⁘
على ذلك الطبيب عند ذلك والشافي والمعافي في الحقيقة ⁘
انما هو الله وحده لا شريك له فكيف لا تتوجه بقلبك وقالبك ⁘

الي شكره وذكره والقيام في خدمته والالتزام لطاعته ثم لو
فرض ان ذلك الطبيب نهاك فقال لك لا تفتح بصرك
في الشمس ولا تنظر في الشئ الفلاني مدة شهر او اكثر
او لا تاكل الطعام الفلاني او امرك بالحمية مدة لكنت تمتثل
امره وتطيع حكمه وهو مخلوق مثلك لا يملك لنفسه فضلا
عنك ولا ضرا ولا نفعا افلا تطيع امر من تفضل عليك بنعمة عنك
البصر وغيرها مما لا يدخل تحت الحصر واسبغ نعمة الظاهرة
والباطنة من غير حاجة الي طاعتك ولا افتقار الي عبادتك
ولم يطلب منك مالا ولا التمس منك نوالا وانما امرك
بالحمية ونهاك عن اطلاق النظر الي غير من ابيح لك النظر اليه
في هذه المدة اعني مدة عمر الدنيا القصير الفاني ووعدك
على ذلك بالاجر الجزيل الباقي وعافاك من ساير المراديات
وكفاك من جميع الموذيات سر ما في هذه العين التي امرك
بحفظها والباصرة التي اوجب عليك غضها فلم يجعلها عميا
ولا عورا ولا نشترا وحال بينك وبين العوارض الي قدرها

عليك

عليك من بياض وبرص وسبل وشعر وحكاك وجرب ذلك صح
وسيلان دمع وغير من الاعراض والامراض التي يطول
ذكرها ويعسر شرحها مما علمت ومالم تعلم التي من جملتها
الرمد وهو مرض عظيم موذ وليس على نوع واحد وانما انواعه
متعددة ولا راحة في شي منها ولو فرض انك ابتليت
به ليلة من الدهر لساء خلقك وضاق صدرك وتشوش
لبك وتغير قلبك وحرمت النوم ولذة المنام به والطعام
والشراب وكان كانما شعلت نارا او قدت في حدقتك وبادرت
١٢ الي الاكحال وسارعت الى الكحال وبذلت في ذلك محبوب
قلبك من المال وصبرت علي الم الفصد ومرارت الحجامة ولذع
الكحل وصرت في حالة تفرح عدوك وتسوء صديقك ووليك
افلا تشكر من عافاك وكفاك هذه العلل والعوارض مع قدرته
علي ابتلائك بها لا تكاد العقول تصل الي فهمه مع تماديك في
معصيته واصرارك علي مخالفته حتي حذرك وخوفك بزوال
هذه النعم علي لسان نبيه ورسوله المكرم صلى الله عليه وسلم

بقوله تعالي في كتابه العزيز قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم

وابصاركم وختم علي قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف

نصرف الايات ثم هم يصدفون فعليك ايها الاخ بغض

الطرف وارغام الانف في طاعة من هذا لطفه وامتثال

امر من هذا فعله واصغ بسمعك الظاهر والباطن الي كلام

ربك القادر القاهر علي لسان نبيه الكريم ورسوله في كتابه

المجيد قال تعالي قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم

ويحفظوا فروجهم ذلك ازكي لهم واعلم ان الغض علي ثلاثة

اقسام غض العوام وهو كف البصر عن النظر الي الحرام وغض

الخواص وهو غض البصرين عن الالتفات الي حطام الدنيا

الفاني ومتاعها المتلاشي وهو المشار اليه بقوله تعالي

ولا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة

الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقي والغض الثالث

من الاقسام خواص الخواص وهو الاعراض بالهمم السامية

والاسرار الزاكية عن الدارين الفانية والباقية وهو

المشار

المشار اليه بقوله تعالي قل الله ثم ذرهم اللهم غض

ابصارنا عن السوي وارزقنا الهدي والتقي والعفاف والغنا

يا من يري ولا يري واذ انقضي الكلام في المقدمة فلنشرع

في اول الابواب وبالله التوفيق الي سواء الطريق الباب

الاول في النظر المندوب اعلم ان النظر المندوب علي

قسمين ظاهر وباطن فالظاهر سياتي الكلام عليه ان

شاء الله تعالي واما الباطن فيستحب للانسان ان ينطلق

بصره بنية الاستبصار والعبرة في ملكوت السموات

والارض ليتطرق من دهليز البصر الظاهر الي صدر السر

الباطن وهو معرفة الخالق الباري المصور فان المكونات باسرها ١٣

انما هي في نفسها كلمات مرقومة واسطر منظومة ترشد

ناظرها وقاريها الي توحيد من خلقها وقدرها وانشاها

وصورها وابتدعها وفطرها فقد قيل تامل سطور الكاينات

فانها اليك من الرب الجليل رسايل لكن كما اقتضت الحكمة

وتفدت القسمة ان القراة الظاهرة لا تتيسر لكل ادمي

فكم من انسانٍ جاهل بها ينظر المصاحف والكتب ونحوها
وليس له حظة منها ان كان ذا بصر الا مشاهدة سواد
ونحوه على بياض ونحوه لا يستفيد منها علماً ولا حكماً
كذلك حكم الاحرف المرقومة والاسطر المنظومة يقتبس
على صفحات الكاينات لا تتيسر قراءتها ولا فهم رموزها
واشارتها الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
كما قيل وكل ناطقة في الجو تطربني وقال الاخر ربما وقار
هوفٍ في الضحي ذات شجو صدحت في فنن ذكرت الفا
وعهداً سالفاً فبكت حزناً فهاجت حزني الي اخره والمراد
بهذه الرقوم المذكورة والمعاني التي هي على صفحات وجنات
الموجودات مسطورة اشارات تدق عن ذكرها الاوهام
ولا تكاد تصل الي رموزها كثير من افهام العوام وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظٍ عظيم والي
نحو هذا اشار سيدي عبد القادر ابن حبيب الصفدي
قدس الله سره بقوله وافهم اشارات تحقيق الخطاب

علي

على ايدي الوجود بتدقيق العبارات وقد خرجا عن المقصود
فلنرجع الي الكلام على النظر الظاهر المندوب اليه وهو
اقسام منها النظر في وجوه العلما والصلحا والفضلا فان
النظر في وجوههم عبادة ومن ثم كان بعض الصحابة لا يرد
بصره في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ومنها النظر
في الكتاب اعني القران العزيز وفي معناه الاحاديث النبوية
ومن ثم ورد ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه خرق
مصحفين من كثرة التامل فيها ومنها النظر الي المرأة
اذا عزم على خطبتها وعول على نكاحها فيستحب له حينئذ ١٤
ان ينظر الى وجهها وكفيها امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا القي الله تعالى في قلب رجل خطبة امراةٍ فلا باس
ان ينظر اليها خرجه ابو داوود في سننه وابن حبان ولقوله
صلى الله عليه وسلم للمغيرة ابن شعبة رضي الله عنه
وقد خطب امراة انظر اليها فانه احري ان يؤدم بينكما
حسنه الترمذي وصححه الحاكم قال الدميري قيل معني

يودم يلوم فقدم الواو علي الدال وقيل هو من الادام
فان الطعام لا يطيب الا به حكي الماوردي الاول عن
المحدثين والثاني عن اللغويين انتهي واستدل له البخاري
بقوله صلي الله عليه وسلم يعني لعايشة رايتك في المنام
في سرقة من حرير سوا رضيت المراة بذلك واذنت او لم
تاذن ولم تعلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا حرج ان ينظر
الرجل الى المراة اذا اراد ان يتزوجها وان كانت لا تعلم
رواه البزار والطبراني واحمد رحمهم الله تعالي قال العلما
لانها اذا علمت ربما تصنعت وتجملت بما يلبس فيها فيفيد نوع
غرور وله تكرير النظر اذا احتاج اليه قال الدميري والظاهر
ان ذلك يتقيد بثلاث لان بها تندفع الحاجة وقال سوا اخشي
الفتنة من ذلك ام لا كما قال الروياني والامام وقال
الجويني في مختصره والغزالي في الخلاصة لا يتامل عند
خوف الفتنة انتهي كلام الدميري واقول كلام الغزالي
والجويني رحمهما الله تعالي متجه قوي والجزم العمل به
لان

لانه الحق ان شاء الله تعالي والله اعلم واذا تقرر لك
هذا فاعلم انه لا يجوز النظر الي ما عدا الوجه والكفين
عن امامنا الشافعي رحمه الله تعالي لان النظر اليهما
يحصل به المقصود فان الوجه يستفاد منه من النظر اليه
اللون والجمال والكفان يستفاد منهما الغلظ والنحافة
والسمن فالزيادة علي ذلك تعدٍ للحد وكما يستحب للرجل
النظر الي وجهها وكفيها بالشرط المتقدم يستحب لها
هي ايضا ذلك كذلك لذلك هذا ان تيسر له النظر
١٥ واما اذا لم يتيسر فيبعث امراة تتاملها وتنعت له ما يباح
وينلب له النظر اليه منها من غير زيادة ولا ينبغي للرجل
ان يمكن احداً من نسائه بحيث تصف له امرات اجنبية
بغير غرض شرعي كالمسيلة التي قدمناها وهذا قد يتفق
لكثير من الناس ربما تجتمع المراة من اهله مع غيرها من
النسا في مجمع من مجامع الاعراس والحمامات والجبانات
ونحوها فاذا اخذت تحدثه عن اوليك النسوة وطفقت
تنعت

تصفهن له واحدت واحدةً فتقول فلانه لونها كذا
وصفة وجهها كذا وهكذا الى ساير الاعضا ثم تارت
تكون مادحة وتارة تكون ذامة قادحة وعلى كل حال
فيتاكد على وليها زجرها وردعها وكفها ومنعها من
ذلك فان كانت تصفها بعيب كان تقول قصيرة ورقيقة
وانفها كبيرا وعينها عورا اوقرعا اوغير صلفة ولا
متحفظة ثيابها وسخة وبيتها غير نضيف وطعامها
مايوكل واولادها البول في اذيالهم واوعيتها غير مغسولة
ولا مرفوعة بل الكلاب تلغ فيها والدجاج والحيوانات
ياكلون منها ونحو ذلك من الغيبة المحرمة بالكتاب
والسنة فيتحتم على الولي ومن في معناه انكار ذلك والتخويف
منه والوعظ عليه كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عايشة التي كانت احب الناس اليه رضي
الله عنها حين قالت له حسبك من صفية كذا وكذا قال
بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو

مزجت

مزجت بماء البحر لمزجته وهذا حديث رواه ابو داود
والترمذي وقال هو حديث حسن صحيح قال النووي
رحمه الله في الرياض ومعنى مزجته خالطته مخالطة
يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث
من ابلغ الزواجر عن الغيبة قال الله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى كلامه ولا شك ولا ريب
ان الالفاظ التي حكيناها واوردناها هي غيبة او بهتان وكلاهما
حرام وعدوان فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم ١٦
رحمه الله من رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره
قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته هذا كلام الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم فما اخف الغيبة على الالسن
وما اكبر اثمها واعظم جرمها واثقلها في ميزان السيئات
وكيف لا وهي اقبح من الزنا من حيث ان الزاني اذا تاب

يتب عليه والمغتاب لاتقبل توبته حتى يقف على من اغتابه
ويقول له ويتحلل منه اذا لم يكن قد مات ولم يترتب على ذلك
مفسدة عظيمة تزيد على مفسدة الغيبة فهنالك لايزال
يبكي ويندم ويستغفر ويتصدق ويقرا ويدعو ويجعل ذلك
في صحايف من وقع في عرضه لعل الله تعالى يتداركه
بلطفه وان لم يفعل ذلك فيخشي عليه ان يدخل في سلك اوليك
الاقوام الذين راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
فقد روي عن انس رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم
وصدورهم قلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم رواه ابو داود هل ترى
عاقلا يرضى لنفسه ولاهله واقاربه ومن استرعاه الله
تعالى عليه ان يكون هذا حاله والى هذا ماله اللهم تب علينا
وعلى من انتمى الينا يا رب العالمين والحاصل ان وصف
المراة الاجنبية مذموم بكل حال منهي عنه سوا
كان

كان بعيب او غيره اما العيب فلما قررناه واما سوا المدح
بالمحاسن بان تقول جميلة وجهها كانه كذا وعينها كانها
كذا وهكذا فانه اذا لم يكن لغرض شرعي من نكاح ونحوه
فهو منهي عنه لما رواه ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباشر المراة فتصفها ٢ المراة مع
لزوجها كانه ينظر اليها وهذا الحديث متفق عليه فصلى الله
عليه وسلم على انه منقذ العباد من الردي نبي الرحمة و
الهدي تالله لقد صدق لان الرجل الاجنبي اذا سمع وصف ١٧
امراة اجنبية تشكلت في قلبه وانطبعت في مراة نفسه
ويوحي اليه الشيطان لعنه الله عند ذلك كلاما من غروره
وامانيه ويحول بينه وبين تقوى الله تعالى ومراضيه
ويخطر له هنالك خواطر قبيحة وهواجس ذميمة تارة
بالزنا والفحشا اذا كانت ممن لا يتيسر له نكاحها لفقره
واما لذلة وخمولة واما لكونها تحت زوج او سيد واما
لغير ذلك وان سلم من الخواطر بزنا الفرج بان كان

من الاعيان اوممن لا يرضني ذلك لنفسه يخطر له
بالامر بزنا بالاعضا فيقول له الق عليها كلاما في
الازقة او انظر اليها بعينك نظرة و تاملها وانت خبير
ان اللسان يزني و زناه الكلام الفاحش الذي يكون
من مقدمات الزنا كان يقول يا عشقه يا روحه يا حبيب
قلبه او يتكلم ببيتٍ من الشعر متضمنا لنحو هذه الكلمات
والعين تزني و زناها النظر وان سلم من هذا كله فربما
يخطر له خاطر بان يرغبها في مالٍ او جاه و يراسلها لتخاصم
من هي تحته من زوج او سيد و تساله طلاقها او فراقها
وكل ذلك من الواقعات التي رايناها و بلغتنا في زماننا
هذا العجيب وان سلم من ذا و ذا لا يسلم من الحسد الحرام
المحبط للاعمال الموجب لغضب الله عز وجل المثمر
لعدم الرضي عن الكبير المتعال في حكمه وقسمه فيزدري
نعم الله تعالى عليه و يتعرض بسوء ادابه على من
له مقاليد السموات و الارض خالق لكل شي و رازقه

فيقول

فيقول طوبي لزوج فلانة و هنيئا له و ربما يشتمه و يسبه
و يلعنه فيقول لعن الله فلانا الذي من صفته و نعته كيف
يكون معه فلانة التي من صفتها و نعتها وانا معي رزية من
الزنا يا و بلية من البلا يا ربه كذب في هذا الندا والدعا
بدليل قوله كيف تعطي فلانا و تمنعني و ترزقه و تحرمني
ويحك ايها الكفور الجحود النكود الك على ربك يدٌ او نعمة او فضل
او منة كيف يسوغ لك الاعتراض على الحكم العدل الذي له
ملك السموات و الارض يتصرف في ملكه بحق ملكه لا يسال 18
عما يفعل قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا و قال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدةً
ولا يزالون مختلفين وقال تعالى هذا عطاؤنا وقال تعالى من
كان يظن الن ينصره اي يرزقه على بعض التاويلات
في الدنيا و الاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء

انه بعباده لطيف خبير وان سلم من الحد ونحوه ومن هذا
كله لا يكاد يسلم من الوسوسة بتلك المراة في الصلوة والذكر
هيهات انّى يسلم من ذلك من بيت سره ماوي لشياطين
الغفلة وكلاب الفترة وهو خراب من جميع الجهات والنواحي بحب الدنيا
الذي هو راس كل خطيئة واصل هذه الخواطر كلها الاصغا والاستماع
الى زوجته ونحوها حال وصفها المراة التي راتها في الجامع فالسلامة
في السكوت والزجر عن مخالفة الشرع وبالله التوفيق الباب

الثاني في النظر المباح اعلم انه يباح النظر في غير العورات الى جميع
المباحات من حرير وذهب وفضة وطعام ونعم ونعم بيشرا ان لا
يكون ثم منكر وعنه احترزت بقولي المباحات فان كان منكرا كانا
الذهب والفضة وسروج الظلمة المغرقة وملابسهم ومراكبهم
ومياثرهم المنكرة فلا يباح النظر اليه الا بعين الانكار بالقوم
يتباهون ويهتمون ويتحرهون النظر في وجوه هولا الجبابرة من
الاتراك والاعراب عند قدومهم الى المداين كما شاهدناه في
بلادنا من العوام والخواص والفقها والعلما والوعاظ والقصاص

تاب

تاب الله علينا قال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فان قلت
وهل يحرم النظر والتفرج على الحكام عند قدومهم وكيف يمنع
٢ رجال صح
منه وليس ثم الا النظر الى ركبان على خيل ونحوه فالجواب
نعم يحرم من وجوه شتى منها ان هولا الاقوام من الحكام غالب
واموالهم
ملابسهم ومراكبهم وما يتعلق باحوالهم اخذوها ظلما وغصبا
وقهرا وقسرا وهذا لا يمتري منصف نور الله بصيرته وطهر سريرته
19
في كونه منكرا يجب انكاره على الخاص والعام باليد واللسان والقلب
امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فان قيل وانا انكر
بقلبي لاني لا استطيع الانكار بلساني ولا بيدي قلنا ومن الجاك
ان تخرج من بيتك وتعطل حرفتك وتضيع عايلتك ليت شعري
باي خير خرجت مهاجرا الى الله ورسوله حاشا وكلا نعم اشرا
وبطرا ورياء وسمعة اين انت من قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

تعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اماتخشي ايها
المسكين ان يكون الشيطان صدك عن السبيل وزين لك الشيطان
عملك السيي فرايته حسنًا ومن الامور التي يصير بها النظر
الي هولاء الاقوام مذمومًا انهم يتصنعون كما تتصنع العروس
فخرا ونورًا وخيلا والنسا ينظرون في وجوههم والمزمار يضرب
بين ايديهم علي روس الاشهاد والاسواق توقدلهم وخيولهم
المسومة بزينة بسروج معرقه مذهبة وكل احوالهم اوجلها
منكرة ومنها اختلاط الرجال بالنسا في الاسواق وهو من منكرات
الافعال والاخلاق ومنها ان الحضور لاماكن دخولهم والجلوس
على مجازاتهم وسبلهم فيه اعزاز واكرام لهم ونصرت لباطلهم
ولا شك ولا ريب في فجورهم وفسقهم والذي تعطيه المناهج
القويمة والطرق المستقيمة اذلالهم وقمعهم وترك مواصلتهم
وقطعهم والمتفرج عليهم والناظر فيهم مكثر لسوادهم ومعاضد
لفسادهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم سيما اذا دعي
لهم بطول البقا كما يتفق لكثير من الجهال والخطبا الحمقا

فان

بيان
مماليكا

فان الداعي لهم بذلك فقد احب ان يعصي الله في ارضه
من الامور التي توجد في النظر فيهم انهم يصحبون مماليكًا
مردًا ويلبسونهم افخر الملابيس ويزينوهم باحسن الزين
بحيث يفضي النظر اليهم الى فتنة في حق الرجال والنسا و
النظر الي الامرد حرام كما سياتي ان شا الله تعالي والمتفرج
لا يمكن سلامته من ذلك الا نادرًا جربنا ذلك وخبرناه ونسال
الله العفو والمعافاه ومنها ان النظر اليهم والتامل في
٢٠ وجوههم محبط الاعمال الصالحة نقله في الاحيا عن بعض
الاكابر العلما وكذلك نقله الحصني في قمع النفوس رايت
ذلك بعيني وكنت اتامل في سر ذلك حتي القي تعالي بجوده
في خلدي الوقوف على طرفٍ من ذلك وهو ان الناظر فيهم
لا يخلو امره من حالتين اما ان يكون عالمًا او جاهلًا
وحينئذٍ فالعالم سيما اذا كان من علما وفقها دهرنا
هذا لم يتفقه في علم باطنه ولم يحصل له من معرفة
اخلاقه ورياضة نفسه والوقوف على غوايلها وعللها

معرفة تامة نافعة فان كان هذا حاله ووقع بصره على
جبار من هذه الجبارة وحصل بينه وبينه طرف من المخالطة
وتامل في حاله فوجده مخالفا للسنة منابذا للكتاب و
الشريعة فانهم ظلمة فسقة شربة خمر قطاع طريق زنات
بغاة غناة عندهم من هدم الشريعة ما لا يكاد يعبر
عنه يصدقني من خالطهم او عاملهم او جالسهم فاذا
وجد ذلك العالم المغرور منهم دخل عليه الشيطان لعنه
الله تعالى من باب التزكية لنفسه والرضى عنها وبمقدار
ما يبعدن من احوالهم تعامى عن حاله لا سيما ان كان من
القضاة الذين يرتشون وعن الحرام والشبهة لا يتحاشون
او من الفقهاء في العلوم الدينوية الذين ياكلون الاوقاف
ويتناولون المرتبات بغير طريق شرعي فيقول في نفسه
وماذا فعلت انا وماذا ظلمت بالنسبة الى ظلم هولا الجماعة
الحكام وهنالك يستحقر ذنبه ويستخف بجرمه ويرضى
عن نفسه وافعالها القبيحة واخلاقها الذميمة ويطالع

ما امله

ما امله الله تعالى به من علم وقراءة ووعظ وتدريس
ونحوها فيقول معجبا نحن خير منهم واكرم على الله لانا
نعلم ولا يعلمون ونقرا ولا يقراون الى غير ذلك ولا يدري
المسكين ان علمه وفقهه وقراءته ودرسه ووعظه اذا
لم تصح فيه نيته ولم يصفه من كدورات ذميمات الاخلاق
من ريا وسمعة وعجب وكبر وحقد وحسد ونحوها فهي
وبال عليه اللهم تب علينا توبة نصوحا لا معصية بعدها
٢١ ثم مع تصحيح النية لا بد وان يعمل بما علمه الله تعالى من
كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويحفظ جوارحه
واعضاءه الظاهرة والباطنة من باطن الاثم ~~ويحفظ جوارحه~~
~~واعضاء الظاهرة والباطنة من باطن الاثم~~ فظاهره وما
اصعب هذا واعظمه الا على من يسره الله تعالى اللهم
يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة و
العافية في دنيانا وديننا والى هذا اشار الشيخ العارف
ابن عطاء الله رحمه الله في حكمه بقوله ربما اراك الاحسان

منك صحبتك لمن هو اسوأ حالاً منك وهذا مجرب
مشاهد وفي مثله كان شيخنا السيد الشريف الحسني
المغربي يقول الاعمش في دار العميان يسمي ابو الضيا
اين نحن من النظر في اخلاق المصطفي صلى الله عليه عليه
وسلم واحوال الصحابة رضي الله عنهم والتامل في عباداتهم
ومجاهداتهم ومكابداتهم وجوعهم وسهرهم وحمدهم وشكرهم
وفكرهم وذكرهم ووفايهم وسخايهم وخوفهم ورجايهم وزهدهم
وورعهم وساير اخلاقهم الحميدة وافعالهم فاذا تاملنا
ذلك وقسنا فروعنا على اصلهم لم نجد مشابهة ولا
علة جامعة فيصدق علينا قول بعضهم

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

ثم اذا علمت ذلك فالعالم انما يحبط علمه اذا نظر في وجوه
الظلمة لما قدمنا من دخول علة العجب عليه وهي علة مهلكة
بنص الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا واما السنة فقوله

صلى

صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه والجاهل اذا راى جبارا من هولاء
الجبابرة يقول كما قالت الجاهلة في زمن قارون حين خرج
على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت
لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وكذلك يخشى
على الجاهل ان يزدري ما انعم الله تعالى به عليه في نفسه
واهله ومايتصل به ويظن ان القرب من الله تعالى بكثرة
الاتباع والاموال وان الملك الدنيوي عاقبته الي خير كلا
بل الي خزي ووبال تالله ان ملك هولاء الجبابرة هلك في الدنيا
والاخرة اذ هم في غاية التعب والكرب والخوف فلا يلتذون
باكل ولا شرب ولا نوم ولا غير ذلك من الاحوال والفقير
لا خوف عليه ولا كرب لديه لا يفتقر الي حراس يحفظونه
ولا الي اتباع ينصرونه يتردد في الاسواق والشوارع و
المساجد والجوامع مطمينا من المخاوف فلا اثم من يطالبه
ولا من ينازعه ويجاذبه كما قيل وينسب هذا القول الي

البهلول رحمه الله تعالي اذا ركبوا الملوك على الجيادي ونشرت
البنود على الصعادي وسلمت الركاب الى اناس عليهم
تاج مملكة العبادي ركبت قصيبتي ولبست دلقي وسرت
بسيرهم في كل رادي فلا الجندي يطالبني بمالٍ ولا الديوان
يغالط في عدادي فاللايق بحق المسكين ان يسجد شكرا لله
تعالى علي معاينة هولاء الفراعنة الجبابرة اذعافاه مما ابتلاهم
به من التعب والتعبات في الدنيا والاخرة اللهم اجعلنا من الشاكرين
لك ابدا يارب العالمين ولكنه يدخل عليه الشيطان بالتسخط
على الله تعالى في قضايه والكفر والجحود بنعمائه ليحبط بذلك
عمله بدليل ما ورد في بعض الاثار من رضي فله الرضي ومن
سخط فله السخط اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك و
بمعافاتك من عقوبتك وبالجملة فيحتمل ان يكون موجب احباط الاعمال
الصالحة في حق ناظرهم ما ذكرناه ويحتمل ان يكون نفس النظر قتالا
للقلب مهلكا لسر العبد مميتا لحيات روح ايمانه مبطلا لعبادته
واعماله كما ان بعض الناس في الظاهر يكون عاينا اي يصيب

بجميع

بعينه ما وقع عليه بصره بسموم يخلقها الله تعالي عند النظر
ويخلق النصرت عندها كما اشار اليه النبي صلي الله عليه وسلم
لقول العين حق يويد هذا قول الشيخ العارف الصفدي حديثهم
سم للتقوي ومنظرهم بل ذكرهم ذاق ذا اهل الدرايات وعلي كل
حال فالنظر اليهم علي هذه الصفة مذموم وانما قلنا بتحريمه لاشتماله
علي الايقاع في الحرام وكما ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كذلك
ما لا يتم الحرام الا به فهو حرام والدليل ان مقدمة الشيء تعطي حكم
ذلك الشي وتكسي اسم ذلك الشي فتسمية النظر والقبلة ونحوهما
من مقدمات الزنا زنا بالزنا في الحديث الصحيح ولا يخفي ان ما فيه
هولا الظلمة من دخولهم وتصنعهم عند قدوم البلاد وفي المواكب
علي روس الاشهاد كله اثم وعدوان والمتاهب لذلك الفرح به
المكثر لسواده معاون لهم وقد نهي مولانا عز وجل في كتابه العزيز
عن ذلك بقوله وتعاونوا على البر والتقوي ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب الثالث من الاسباب
المحرمة سواء كانت بنسبٍ او رضاعٍ او مصاهرة فيباح لكل من

المحرمين ان ينظر من صاحبه ماعدا بين سرته وركبته
الرابع من الاسباب المشاكلة فيباح لكل من الانثي والانثي
ان تنظر ماينظره المحروم من المحروم بشرط اتفاقهما في الدين
والعفة فلا يباح للكافرة النظر الي المسلمة ولا للفاسقة كالبغي
النظر الي المحصنة العفيفة كما قاله الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام في الفاسقة وصححه النووي في المنهاج وجزم به غيره
ايضا في الذمية وعلي الاصح لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات
ويحرم على المسلمة التكشف بحضرتها نصرانية كانت الكافرة او يهودية
كتابية او غير كتابية ولا يستثني من ذلك الا اذا كانت الكافرة
مملوكة لمسلمة فلا يحرم والحالة هذه التكشف بحضرتها للحاجة
الخامس من الاسباب الرقية فيباح النظر الي الامة بغير شهوة
الي ماعدا بين السرة والركبة علي قول الرافعي والراجح المختار عن
السبكي والنووي ونسبه الي المحققين وقال ابن ابي عصرون
انه المذهب انها كالحرة ولو فرق بين الامة السودا التي لا تكون
في محل انتشار الشهوات وبين الامة الحسني التي في محل ذلك

لكان

لكان له وجه لكنهم رحمهم الله سدوا الباب دفعا للمفسدة و
سدا للذريعة كما فعلوا في الامرد السادسة من الاسباب
الضرورة والحاجة الي نكاحها وخطبتها وقد تقدم حكمه ومنها
الحاجة الي التعليم والمعاملة والشهادة فيباح الي الوجه خاصة
بشرط امن الفتنة والنظر للتعليم فيما انفرد به النووي ونص
عليه في المنهاج وفي شرح مسلم في احاديث الاسراء ومراده الله
انه يباح للرجل ان ينظر الي المراة التي يريد تعليمها بشرط ان
يكون ذلك العلم واجبا عليها كالفاتحة والتشهد والصلاة و
شروطها من احكام الوضوء والغسل والحيض والنفاس وغير
ذلك او كان يعلمها صنعة من الصنايع التي يحتاج اليها واستشكل
علي النووي هذا لان تعليم الفاتحة وان كان واجبا يمكن ان
يعلمها من وراء حجاب ويشترط مع ذلك ان لا يكون من جنسها
من يعلمها كما سياتي في النظر للمعالجة وان كان التعليم لحرفة الغزل
ونحوه كالخياطة فالنسا اعلم به ولا يخلوا البلد والمحله ممن يعلم
ذلك منهن اللهم الا ان يحمل كلامه على ما اذا تعذر التعليم

من وراء حجاب كما قاله الدميري او يكون هذا في حق الامرد
فان النظر اليه غير مباح كما سنذكره ان شاء الله تعالى ومن المسائل
الداخلة في عموم الحاجة ان يريد شرا امة فيباح له ان ينظر منها
ما عدا بين السرة والركبة عندامن الفتنة لضرورة
صحة العقد فانه عندنا لا يصح بيع الغايب ولا ما لم ير فنشترط
المشاهدة لصحة البيع الرويز كما هو مقرر في محله ومنها المعالجة
فيجوز للطبيب النظر الي المراة عند معالجتها بفصد او حجامة او
تكحيل او قلع سن او جبر كسر بشرط ان يقتطع على مقدار الضرورة
فيضع خرقة مثلا علي الوجه اذا اراد مداواة العين فيخرق
علي مقدار العين من تلك الخرقة ولا يسوغ لها ان تسفر عن و
جهها كله ولا عن يديها وانما للطبيب النظر الي المراة اذا لم يكن ثم
امراة تعلم مداواة تلك العلة بشرط ان يكون ذلك الطبيب
عدلا فلا يعدل الي الفاسق مع وجود من هو متصف بالعدالة
ولا يعدل الي الكافر يهوديا كان او نصرانيا مع وجود المسلم
ويا لها من مصيبة عمت بها البلوي ربما يدخل المدعي

لعله يطلع

للطب ويكون افرنجيا او يهوديا او نصرانيا على المراة المسلمة
فتكشف له عن اعضايها ولا تحتجب منه والفرض ان البلد لا يخلو
من طبيب مسلم بل راينا النسا من الاعيان لا تحتجب من اليهود
والنصاري وربما يكون ذلك الكافر مواليا لزوجها او معاملا له
فيدخل عليها ولا تكترث به ولا تهتم ولا تبادر الحجاب ولا تعاطاه
ويزين لها الشيطان لعنه الله ان هذا لا ينبغي الاحتجاب منه
لانه من اهل الذمة ولا قيمة له ولا قدر ولا حاجة بها الى النظر
اليه ولا حاجة له الي النظر اليها بسبب من الاسباب لا لطب
ولا لمعاملة وقد قدمنا قريبا ان الذمية يحرم على المسلمة التكشف
لها وهي انثي فما بال الذكر منهم نعوذ بالله من عمي البصيرة بل يجب
علي المسلمة العفيفة الاحتجاب من المسلمة الفاسقة الفاجرة
فاعتبروا يا اولي الابصار ومما يباح النظر اليه للضرورة نظر
القابلة التي تسمي بالداية في اصطلاح بلادنا فيباح لها النظر
الي فرج المراة وعورتها عند التوليد لها وكذلك يباح النظر لفرجي
الزانيين لاجل الشهادة وكذلك يباح النظر الي الفرج للشهود

على الولادة اذا دعت الضرورة الي ذلك وكذلك يباح
الي ثدي المراة للشهادة علي الرضاع اذا دعت ضرورة اليه
وانما ينظر الشاهد الي الوجه والثدي ونحوه مما ابيح له
النظر اليه اذا لم يخف فتنة والمراد بالفتنة حالة ترد علي
الناظر في باطنه تدعوه الي الجماع او مقدمات من قبله او خلوة
او نحوها بحيث يشق عليه احتمالها ويصعب عليه مدافعتها
وكل من وجد هذه الحالة يتحتم عليه غض طرفه ولو عن محارمه
ونحوهم ممن ابيح له النظر اليهم الا الزوجة والامة كما تقدم
اللهم الا اذا رهقت الضرورة كما ان تعينت عليه شهادة وليس
ثم من يقوم بها سواه فهنالك يجاهد نفسه بحسب الامكان
وينظر المنظورة كما قاله الدميري ويظهر لي انه لو ترقب من
نفسه فقد هذه الحالة المعبر عنها بالفتنة اذا تربص مدة لا يلحق
بها مشقة ولا ضرورة فحينئذٍ يجب عليه ان يتربص لان الخواطر
تضعف تارة وتقوي تارة اخري وتغيب مرة وتحوز اخرى
وهذا امر ذوقي يعرفه من جربه والله اعلم الباب الثالث في

النظر

النظر الحرام والمكروه اذا تقرر لك ذلك النظر المباح والمندوب
وعرفتهما يظهر لك مقابلهما فيحرم على الانسان ان ينظر الي كل فعل
لا يفضل الانكار ونحوه واعلم اني حصل لي تردد في تصريحي بتحريم
التفرج علي الظلمة والحكام كما قررته باذن الله تعالي في الباب الثاني
وخشيت ان يقف عليه متعصب فتاخذه حمية جاهلية
ونزغة شيطانية فينكر الحكم الذي قررناه ويهدم البنا الذي
اسسناه ويقول من نص على هذا ومن نقل هذا مع انشراح
صدري بذلك الحكم وانتفا شكي في ذلك الامر حتي ايدني الله تعالي
بالوقوف على نص مشابه لتلك الصورة نقله البلالي رحمه الله
في مختصر الاحيا فقال في كتاب العزيز التوبة ويحرم تعذيب لهو
كترقيص قردة وهراش ديكة ونطاح كباش غنم ولعب بصور واعانة
عليها كالتفرج وافتي ابن الرفعة بتحريم نظر الزينة انتهي واقول
لله الحمد والمنة هذا هو الذي قررناه اولا فاشدد يدك ايها
الاخ بر فانه الحق ان شاء الله تعالي قال تعالي فماذا بعد
الحق الا الضلال وكذلك يحرم النظر الي شربة الخمر وهم يتعاطونه

والي من يضر بظلما او يقتل عدوانا كما يتفق من هولاء الجبابرة
الاكاسرة فانهم يتعاطون احكاما جاهلية بمقتضي ارايهم الفاسدة
حسبما يزينها لهم ولبيهم الشيطان ويوحيها اليهم فاعظمها
اثما انهم يسفكون الدماء بغير حق وما كان منها بحق فانهم يفعلونه
بالمُثلة فربما يسلخون الادمي كالشاة وربما يسلخونه علي عود من
الخشب ونحوه قد ادخلوه في دبره وربما يردونه من شاهق كالقلعة
والحصن ويقولون رسم الامير بنظيره اطار الله البركة ومحقها
من اعمارهم الخبيثة وربما يقدونه نصفين وربما يلبسون بعض
المسجونين حديدة محماه وربما يضربون شخصًا فيستغيث
بالله تعالي ويتشفع برسوله صلى الله عليه وسلم ويستغيث
باوليايه فيتكلم ذلك الجبار بكلام يلزمه به الكفر وضرب العنق
دمرهم الله تعالي وتبرهم واراح منهم البلاد والعباد فانهم
اعدا الله وبغضاوه في ارضه ان لم يرجعوا عن بغيهم وغيهم
وشر منهم من هرول الي ديارهم ونظر الي احكامهم بالظلم والجور
كالقضاة والعرفا والعدول العاذلين عن منهج الاستقامة تبالهم

ما ارذلهم واذلهم اماتوا الاسلام والدين اهلكهم الله كما
هدموا شرايع المسلمين فالمهرول الي ابواب هولا الجبابرة الجاهلين
والفجرة المارقين هو الذي هرول الي مقت الله تعالي وسعي الي غضبه
واما من سعي اليهم بالنميمة والبلص في اصطلاح العوام فذلك الذي
حرم الله عليه الجنة ان لم يتب فضلا على مقدميهم وواليهم وجنديهم
وكل من كان من اعوانهم يجب مقاطعته ومعاداته وبغضه في الله
تعالي كروسا القري ومشايخ البلاد فان الحديث الشريف ناطق
بانهم في النار فقد قال صلي الله عليه وسلم العرفاءُ في النار والروسا
من العرفا ولولا اطالة الكلام والخروج عن المقصد لشا الله تعالي
بكلام في احوالهم الخبيثة وافعالهم الردية المبعدة من روح الله
ورحمته نسال الله العافية والمعافاة لنا وللمسلمين دنيا واخري
انه ولي ذلك وكذلك يحرم النظر الي الامرد حسنًا كان وغير[?]
حسن لشهوة وغيرها عند امن الفتنة او خوفها كذا اطلقه الحصني
وغيره ومنهم من فصل فقال يباح عند امن الفتنة ويحرم عند
خوفها ومن العلما من قال ان كان حسنا حرم النظر اليه والافلا

والاحوط سد الباب وحسم المادة وغض الطرف عن الامرد ؞
الا لمعاملة او غيرها من تعليم العلم والحرفة ونحو ذلك مما تدعوا ؞
اليه الحاجة والامرد هو الشاب الذي طلع شاربه ولم تبد لحيته ولا ؞
يقال لمن اسن ولا شعر بوجهه امرد قاله الدميري واقول بل يقال ؞
له في الاصطلاح اجرود فعلي هذا يجوز النظر اليه ولو كان حسناً ؞
والله اعلم ؞ وكذلك يحرم علي الاجنبي النظر الي الاجنبية والمراد بالاجنبية ؞
من يحل للشخص نكاحها في الجملة فيدخل في ذلك زوجة الاخ واخت ؞
الزوجة وعمتها وخالتها وابنتها قبل الدخول بها ويدخل في ذلك ؞
من كان من ذوي الارحام كبنت العم وبنت الخالة وبناتهن اذا لم ؞
يكن ثم محرمية من رضاع او مصاهرة ويدخل في ذلك العجوز والصغيرة ؞
التي بلغت حد الشهوة اذ ما من ساقطة الا ولها لاقطة ويدخل ؞
في ذلك الداية وهي القابلة ويدخل فيه المربية والفاطمة لا المرضعة ؞
وامهاتها وبناتها واخواتها وخالاتها وعماتها ولا ام الزوجة ؞
وامهاتها ولا زوجة الاب والجد ولا زوجة الابن وابن البنت ؞
وان سفل فان هولا كلهن محارم وكذلك ام صاحب اللبن ؞

وهو زوج المرضعة وامهاتها وبناته واخواته ونحوهن ؞
فانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واما زوجة العم وزوجة ؞
ابن الاخ وزوجة ابن الاخت وابن الخال وابن العم وابن العمة ؞
فكل هولاء اجانب لا يحل النظر اليهن مبيح شرعي وهذا مما ؞
يتساهل فيه الناس في البوادي والقري والامصار يدخل ؞
اقارب الرجل علي المراة بغير استيذان بل والاجانب ويحدقون ؞
فيها وتحدق فيهم ولعمري ان ذلك من اقبح الخصال وابشع ؞
الخلال لان فيه من ذهاب الحمية وقلة الحمية الاسلامية ؞
وفقد النخوة الانسانية ومخالفة الشريعة المحمدية ومعاسفة ؞
الطريقة المرضية ومساعفة السبيل الشيطانية كل ذلك ؞
مما لا يرضاه لنفسه عاقل ولا يحسنه الا غبي جاهل قال تعالي ؞
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان ؞
الله شديد العقاب وقد خرج الامام مسلم رحمه الله في ؞
صحيحه حديثاً عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان رسول الله ؞
صلي الله عليه وسلم قال اياكم والدخول علي النسا فقال رجل ؞

من الانصار يا رسول الله افرايت الحمو قال الحمو الموت وقال
الليث ابن سعد الحمو اخو الزوج وما اشبه من اقارب الزوج
ابن العم ونحوه قلت فتامل ايها المسكين قول سيد الاولين
والاخرين اياكم والدخول على النسا فيحتمل ان تكون الالف واللام
للعهد وان يكون مراده بذلك النسا الاجانب ويدخل في جملتهن
نسا الاقارب والاصهار ولعل كانت البلوي في ذلك الزمان
تعم والحاجة تلجي الي دخول اقارب الزوج على اهله كما يتفق في
زماننا هذا لاجرم سال ذلك الانصاري وقال يا رسول الله
افرايت الحمو يعني ايدخل من غير حجاب فاجابه صلى الله عليه
وسلم بالزجر والردع وقال الحمو الموت كانه يقول الهلاك
الاخروي والموت الديني الواقع علي القلب والشر النازل باعضا
التقوي انما هو بدخول الحمو المفسر باقارب الزوج لان
الخوف من اكثر والفتنة فيه اشد والفساد في دخوله اظهر ووجه
ذلك ان المراة اذا دخل عليها رجل اجنبي وحصل بينها
وبينه خلوة لا يامن كل منهما على نفسه بل يخاف من
تفطن

تفطن الناس والجيران به ويخشي من انكارهم عليه
فالعاقبة فيه اسلم ودخوله وان كان عاصيا الي
السلامة اقرب بخلاف الاحما والاقارب فان الاعين لا تتطلع
اليهم والانكار لا يشتد عليهم لانه لو فرض انه حصل لهم
مع امراة قريبهم خلوة وقيل لهم في ذلك لقالوا نحن في
منزلنا وفي ملكنا والشيطان لعنه الله رسول الرجل الاجنبي
الي المراة ورسول المراة اليه فيقول له مالك عن فلانة
فانها تمتعك ما تريد منها ويقول لها مالك عن فلان فانه
محب لك وراغب فيك فان قالت اخشي العار والفضيحة
قال لها ومن ذا الذي يطلع عليكم او يرد باله اليكم سيما اذا
كان زوجها ذميم الخلقة وغير حسن التركيب والصورة بالنسبة
الي قريبه فيترتب علي ذلك مفاسد جمة سيما اذا كان زوجها
قد غاب وطالت مدة غيبته فالفتنة اعظم والمصيبة ادهي
وامر ولهذا نهي صلى الله عليه وسلم عن الدخول علي المغيبة وهي
التي قد غاب زوجها ولو كان في المصر والقرية بان غاب في

سوق او بستان او مسجد او نحو ذلك فلا ينبغي ان يدخل
احد عليها وحده قريبًا كان او غريبا ما لم يكن بينه وبينها
محرمية ونحوها واصل ذلك ما رواه الامام مسلم بسنده الي
سيدنا عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه
حدث ان نفرا من بني هاشم دخلوا على اسما بنت عميس رضي
الله عنها فدخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهي تحته يومئذٍ
فراٰهم فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لم ارا الا خيرا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله قد براها من ذلك ثم قام رسول الله صلي الله عليه وسلم
على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة الا
ومعه رجل او اثنان وفي حديث اخر من رواية جابر رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا لا يبيتن رجل عند امراة ثيبٍ الا ان يكون ناكحا او ذا محرم
فصلي الله عليه وسلم علي من هذه شريعته وسنته ليت
شعري اين الفرار من هذه الاحاديث الصحيحة والمواعظ

الصريحة

الصريحة فلعل النفوس الخبيثة تدعي على صاحبها ان
نظرك ليس بخنا مني ولا شهوة وليس عندك شيطان فيقال
له يا مغرورا عندك من التقوي فوق ما عند الصحابة الاخيار
الذين قال فيهم النبي المختار ولو انفق احدكم مثل احد ذهبًا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وهذا الخطاب وجه اليهم والينا من
باب اولي فارجع عن غيبتك وتب من بغيك فالحق احق ان
يتبع فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون فصل وكما يحرم
النظر الي بدن الاجنبية وما اشتمل عليه من شعر وبشر وظفر
وجها وكفا وغير ذلك على المفتي به بشهوة وغيرها خاف
الفتنة او امن فكذلك يحرم النظر الي شعرها المنفصل
واعضايها واجزايها حتي الي قلامة ظفرها في الحمام وفي
غيره وكذلك يحرم المس والخلوة بها من غير زوج ولا ذي
محرم ولو كانت محتجبة لان الشيطان يجري من الانسان
مجري الدم وكذلك يحرم النظر ما بين السرة وركبة المحارم
الرجال والنساء مع بعضهم بعضًا في ذلك سواء كما في وجوب حفظ

البصر من النظر لان مابين السرة والركبة عورة ومن المصايب
لعامة مايتفق في الحمامات في المدن والقري من كشف العورات
ومسها والنظر اليها وكل ذلك مما يجب انكاره ويحرم التقرير
عليه والرضي به والداخل علي تلك الصفة آثم مازور
خاسر غير رابح ولا ماجور رجلا كان او امراة دخل ليتطهر
بظاهره فنجس ظاهره وباطنه اما ظاهره فلتدنيس البصر
الذي هو اكبر نعم الله علي عبده بذنب النظر المحرم واما الباطن
فلجنايته علي دينه وايمانه بمعصية الله تعالي ومخالفته
كتابه وسنة رسوله فواجب عليه ان يبادر الي التطهير بماء
الندم والتوبة والاقلاع عن تلك الزلة اللهم تب علينا
بحولك وقوتك يا تواب يا رحيم والدليل علي ذلك ما في صحيح
مسلم رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر
الرجل الي عورة الرجل ولا المراة الي عورة المراة ولا يفضي
الرجل الي الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المراة الي المراة في
ثوب واحد قال الشيخ محي الدين النووي في شرحه واما احكام

الباب

الباب ففيه تحريم نظر الرجل الي عورة الرجل والمراة الي عورة
المراة وهذا لا خلاف فيه وكذا نظر الرجل الي عورة المراة والمراة
الي عورة الرجل حرام بالاجماع ثم قال واما قوله صلى الله عليه
وسلم ولا يفضي الرجل الي الرجل في ثوب واحد وكذلك في
المراة مع المراة فهو نهي تحريم اذا لم يكن بينهما حايل وفيه
دليل علي تحريم لمس عورة غيره باي موضع من بدنه كان وهذا
متفق عليه وهذا مما تعم به البلوي ويتساهل فيه كثير من
الناس عند اجتماع الناس فيجب علي الحاضر فيه ان يصون
بصره ويده وغيرها عن عورة غيره وان يصون عورته عن ٣١
بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ويجب عليه اذا راي من
يخل بشي من هذا ان ينكر عليه قال العلما ولا يسقط عنه
الانكار بكونه يظن ان لا يقبل منه بل يجب عليه الانكار
الا ان يخاف علي نفسه او غيره فتنة والله اعلم هذا كلامه
بحروفه قلت فسحقا وبعدا لمن لا مروة له ولا نخوة عنده
كيف يسلم عورته من فخذ ونحوه رجلا كان او امراة الي قيم

او قيمة ليدلكها له وربما يطيح بعض السفلة من الجهلة علي
وجهه في الحمام ويعز الدلاك والقيم اليه وفخذيه بيديه نسال
الله العفو والعافية من البذا والسك الوقاحة وهذا لا شك
ولا ريب انه خلع ربقة الحيا الذي شعبة من الايمان وقال
فيه صلي الله عليه وسلم الحيا من الايمان وقال الحيا لا ياتي الا
بخير وكان صلي الله عليه وسلم اشد حياءً من العذرا في خدرها
لا جرم قاسي بر اصحابه القذرات وتباعد عنه الفسقة العصاة
ففي البخاري ان عليًّا رضي الله عنه كان رجلا مذاءً اعني كثير
المذي وهو الذي يخرج من القبل عند الفكر في النكاح وملاعبة
الانسان اهله وانتصاب الذكر وهو ابيض رقيق بحيث يجب غسله
لا الغسل منه وكان علي كرم الله وجهه مبتلي به فاستحيا ان
يسال رسول الله صلي الله عليه وسلم عنه لمكان اعني بكون فاطمة
رضي الله عنها كانت بضعة رسول الله صلي الله عليه وسلم
وولده وهذا المذي انما يخرج عند مقدمات الجماع ومؤخراته فاستحيا
ان يواجهه بهذا السوال فامر المقداد رضي الله عنه فساله

فقال

فقال له فيه الوضوء وكذلك ابن عمر رضي الله عنهما في قوله
صلي الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها فوقع
في نفسه انها النخلة فاستحيا لانه كان ثم من هو اكبر منه واعلم
فقالوا يا رسول الله اخبرنا ما هي قال هي النخلة والاحاديث في
الحيا والحض عليه كثيرة ومرادي ان اصحاب رسول صلي الله عليه
وسلم كانوا من الحيا علي جانب عظيم الا حيا يفضي الي الجهل فانه
مذموم لقوله تعالي ان الله لا يستحي من الحق ولقول عايشة رضي
الله عنها نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا من التفقه في ٣٢
الدين اوكما قالت ومن ثم صح ان امراة اتت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل
علي المراة من غسل اذا هي احتلمت واما في غير العلم والدين فالحيا متعين
لكونه من الاخلاق الحميدة ولقوله عليه الصلاة والسلام ان
مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي اذا لم يستحي فاصنع
ما شئت ولست اتعجب من جاهل يسلم عورته للدلاك يدلكها
وانما العجب ممن يزعم انه من العلماء الاعلام ولا يتحافظ علي عورته

في الحمام كما بلغني عن بعض من ظهر له الصيت بانواع من
العلوم النقلية ببلادنا وهو تصدر للتدريس والفتوي وغير
ذلك من وظايف العلما انه دخل حماما فاخذ بعض تلاميذاته
رجله اليمني والاخر الرجل اليسري وصار كل منهما يدلك فخذا
علي روس الاشهاد فكان فتنة علي من يشهده من العباد
ويحه ما اغفله عن قوله تعالي ان ربك لبالمرصاد وما اجهله
بالمناقشة والمواخذة يوم التناد وانما ذكرت هذا ليلا يغتر
مغتر بصنيع هذا العالم الجهول وعليك بما قدمته لك من
الحق وعنه لا تحول فان قلت هل يجوز للانسان كشف عورته
في الخلوة **فالجواب** نعم اذا دعت الي ذلك حاجة من بول او استحداد
او معاشرة اهل من زوج وامة يباح له وطيهما واستمتاع
بهما وكذلك يجوز له الاغتسال عريانا بحضرتهما وفي الخلوة والتستر
افضل لان الله تعالي احق ان يستحي منه ثم انه يجب علي الرجل تعريف
هذه الاحكام لاهله ومن **كان** داخلا في رعيته من ولد ووالد
واجير وخادم ونحوهم ولا يسوغ له الاذن لزوجته ونحوها

في

في دخول الحمام الا اذا كانت في ذلك علي السنة من حين خروجها
من بيتها الي رجوعها اليه ويلزمه ان يشتري له او يستاجر
او يحصل لها ميزرا من قطن او صوف او نحوه ساترا لما بين السرة
والركبة ويامرها بحفظ بصرها وعورتها كما تقرر امتثالا لقوله
تعالي وتعاونوا علي البر والتقوي ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان ولقوله
تعالي يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية **وقال** صلي
الله عليه وسلم من **كان** يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام
الا بميزر ومن **كان** يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته ٣٣
الحمام رواه النساي والحاكم وصححه من حديث جابر رضي الله
عنه وروي الحاكم من حديث عايشة رضي الله عنها الحمام حرام
علي نساء امتي **وقال** صحيح الاسناد ولابي داوود وابن ماجه
من حديث عبد الله ابن عمر فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها
النسا الا مريضة او نفسا والمراد بمنع النسا وتحريم الحمام عليهن
اذا كن علي غير السنة بان كن لا يحفظن الابصار ولا العورات
والله اعلم ومما يتاكد عليه ان يحض اهله علي ترك الطيب والملابس

الفاخرة عند الخروج الي الجامع والحمامات والمساجد والمعابد
ويحضها على النسا الاغنيا فان مخالطتهن فتنة علي نسا
الفقراء فان الطبع لص ولهذا قال صلي الله عليه وسلم لعايشة
رضي الله عنها ان اردتي اللحوق بي فاياك ومجالسة الاغنيا رواه
الترمذي وقال غريب والحاكم وصححه من حديث عايشة فان كان
ولابد من المخالطة لهن فليعتبر لها احوال نسا المصطفي صلي الله
عليه وسلم وبناته ونسا الصحابة رضي الله عنهن من الزهد
في الدنيا والرغبة في الاخرة فانها خير وابقي ويدلك علي هذا قوله
تعالي يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا الايات الي
اخرها لاجرم كانت عايشة رضي الله عنها كانت تتصدق بالالاف
من المال وهي ترفع خمارها وربما تصدقت يوما بكذا كذا الفا
وفطورها خبزا وزيت وكذا صح انه صلي الله عليه وسلم وجد
سترا تجد دلبضعته فاطمة البتول رضي الله عنها فلم يدخل عليها
وقال مالي وللدنيا حتي ارسلت اليه عليا رضي الله عنه

تساله

تساله ما تصنع به فامرها تتصدق به والحديث رايته في
البخاري وهذا معناه ولفظه اتي النبي صلي الله عليه وسلم
بيت فاطمة فلم يدخل عليها وجاء علي فذكرت له ذلك فذكره
للنبي صلي الله عليه وسلم فقال اني رايت علي بابها سترا موشيا
فقال مالي وللدنيا فاتاها علي فذكر لها فقالت ليامرني فيه بما
شاء قال ترسل به الي فلان اهل بيت بهم حاجة والله اعلم
وكذلك كان لعايشة رضي الله عنها درع تعيره للعروس من
نسا المسلمات عند زفافها واظن كان قيمته خمسة دراهم ٣٤
ونحو هذا كثير ولست اقول ان الزينة حرام علي النساء فان
من المعلوم ان الذهب والحرير مما احل لهما ولكني اقول ان الزهد
والتوجه الي الدار الاخرة والاكباب علي الاعمال الصالحة
انفع لهن واولي في حقهن لقوله صلي الله عليه وسلم العظوا
صواحب الحجر يعني نساه يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة
سيما وقد اطلع في النار فراي اكثر اهلها النسا وامرهن
بالصدقات فكن رضي الله عنهن تلقي احداهن قرطها يعني

حلقتها والاخري سوارها والاخري سخابها وهي القلادة
التي في عنقها هيهات ما ابعد كثيرا من نسا زماننا عن هذا
المعني بل المنكرات عليهن ظاهر والفتن عليهن متواترة واللعنة
علي كثير منهن واقعة كالنامصة وهي الماشطة ونحوها التي
تغير خلق الله وتنتف بعض شعر الحاجبين وترققهما والمتنمصة
وهي التي ترغب في ذلك وتطلبه وهذا بلا عام في الاعراس وغيرها
والتوبة منه واجبة والانكار عليه مستحتم والتقرير عليه حرام
والواصلة ايضا ملعونة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
وما اعم ايضا هذا البلا في كثير من البوادي والقري ومع استحقاق
طالبه وفاعله اللعنة رجلا كان او امراة لا تصح له صلاة
ولم ترتفع عنه حبابة ويلزمه معالجته بما الفضة ونحوه ما لم
يخف تلف عضو او نحوه وان لم يفعل ذلك بعث يوم القيمة في زمرة
العصاة وتراك الصلوة ويسيل عنها بين يدي ربه ومولاه
ويخشي عليه من سلوك سقر نسال الله العافية والمعافاة
وكذلك عمن وقعت عليه اللعنة المتشبهات من النسا بالرجال

والمتشبهون

والمتشبهون من الرجال بالنسا وما اكثر هذا الصنف ايضا
فان في المواسم والافراح يحدث من هذا كثير ويقوم بعض
السفها من ارباب اللهو والغنا ويتزين كالنسا ويضرب بالالات
المحرمة علي روس الاشهاد وقد احدق به جماعة من اهل البغي
والعناد فويل ثم ويل لمن حضر ذلك المجمع وشهد ذلك المشهد
واعان عليه بحضور او نقوط واما الطالب له الراغب فيه من اهل
الفرح والمرح فعليه اثمه واثم من دعاه الي ذلك المرسح اولم
يدعه لقوله تعالي وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولقوله
صلى الله عليه وسلم من سن سنة في الاسلام سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة وبالجملة
فاذا تاملت احوال كثير من النسا في زماننا هذا تجد اللعنة
واقعة عليهن من وجوه شتي لمباشرتهن لاسبابها الموجبة
لها في الافراح والاتراح لكونهن يلطمن الخدود ويشققن
الجيوب ويصخن وتدعوا كل امرأة منهن بدعوي الجاهلية
والادلة علي صحة ما اقوله متكاثرة متظاهرة كلها او جلها

من الاحاديث الصحيحة منها ما في صحيح مسلم رحمه الله
عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال لعن الله
الواشمات والمستوشمات و~~المتصما~~ المتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله تعالى وهكذا ينبغي للانسان ان
لا تاخذه في الله لومة لائم ولا يداهن في دينه احداً لا والدا
ولا زوجة ولا ولدا فصل وكما يحرم على الرجل النظر الى الاجنبية
يحرم عليها ان تنظر الى الاجانب ايضا على المفتي ولو كان
عالما او عابدا او واعظا او قريبا كابن العم وابن الخال وابن
العمة وابن الخالة او نسيبا كزوج الاخت اخ الزوج وعمه
وابن اخيه وابن عمه وخاله وابن خاله وابن خالته او غريبا
كشريكه ومعامله وغلامه وخادمه فلا حول ولا قوة الا بالله
تعالى من جهلة الصوفية وفسقة العلماء والقضاة والفقهاء
كيف يخلون ببعض التلامذة والخدام من الرجال البالغين
والمراد المراهقين على نسائهم من غير حجاب ولا استيذان وتقول
له زوجة الشيخ ونحوه ابني ويقول لها امي ولا ولادة بينهما

ولا

ولا رضاع ولا محرمية انا لله وانا اليه راجعون من احوالهم
البدعة واخلاقهم الفسقية قال تعالى في كتابه العزيز ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم الاية وقال تعالى ما هن امهاتهم ان
امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول
وزورا على ان مولانا عز وجل سمى ازواج نبينا صلى الله
عليه وسلم في كتابه المجيد باسم الامهات حيث قال وازواجه
٣٦ امهاتهم ومع ذلك قال واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن هذا خطابه
للصحابة الاخيار في حق ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الاطهار فما بالك بتلامذة زماننا هذا الاشرار الفجار
وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ام سلمة
رضي الله عنها انها كانت في بيت ميمونة رضي الله عنها
ودخل عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن ابن ام
مكتوم الاعمى فقال احتجبا منه قال فقلنا يا رسول الله انه

اعمي لايبصرنا قال افاعمياوان انتما الستما تبصرانه فتامل
ايها الاخ غيرة نبينا ورسولنا صلى الله عليه وسلم علي ازواجه
من نظرهن في وجه اعمي والبصير ولا يحتجبن من صغير ولا
كبير ولا يعملن بقوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن
الاية فيجب علي المراة علي الاصح المفتي به الاحتجاب والتستر
في جميع اعضايها من وجه ويد وساق وقدم ولا يغتر المغتر
بما عليه عادة نسا البر من كشف سواقهن وابداء ارجلهن
وتجريد وجوههن واكفهن عند التردد في الاشغال ومباشرة
الاعمال من ماء وغيره فان ذلك كله فسق وضلال بل عليها
حتما ان تواري اعضايها لاسيما الساق والقدم بسروال
اوخف اونحوهما والا فستجد غداهي وزوجها ووليها غب ذلك وتبعته
يوم القيمة من العذاب الاليم والخزي المقيم الا ان يتوبوا الي
الله تعالي من ذلك ويرجعوا عن مخالفتهم الموقعة في المهالك
واعلم ان المراهق في النظر كالبالغ فلا يباح لها ان تنظر في وجه
غلام اشرف على البلوغ ويلزمه ان تحتجب من الرجل البالغ

وعلي

وعلي وليه تعليمه ذلك ومنعه من النظر الي من لايباح له
النظر فيه وان لم يفعل ذلك كان وكذلك ياثم اذا لم يامره
بالصلوة والصوم اذا اطاقه ولم يعلمه مايجب تعليمه من
وضوء وطهارة وقرا فاتحة وتشهد ونحو ذلك وياثم
ايضا اذا لم ينهه عن المنكرات من غيبة ونميمة وكذب
وقذف وسب وفحش وغضب وسرقة وزنا وخمر ولعب بنحو
كعب ونرد وطنبور ومزمار وغنا فيه تشبيب بامراة معينة و
احداق في نحو امرد ويضمن الصبي مايتلفه من اموال الناس
وزروعهم وثمارهم بغصب وسرقة ونحوهما ويلزم الوالي
ان يودي ذلك من ماله ان كان له مال كما يلزمه اخراج زكاته
وفطرته بشرطه فان لم يكن له مال بقي في ذمته الي وقت
بلوغه ويسرته ومرادنا بالولي الاب والجد ونحوهما وفي
معناهما المعلم والمودب واعلم انه لايجوز للاجير النظر في
زوجة المستاجر ولا للزوجة النظر في وجه الاجير الا بشرطه
ويجوز لها النظر للحاجة في الامكنة التي قدمنا ذكرها وقررنا

جواز نظر الرجل الي المراة فيها بالشروط المعتبرة والله اعلم ۞
ويجب عليها قطعا الاحتجاب من المجنون ونحوه لان الخوف ۞
منه اعظم من غيره والفتنة فيه اشد بخلاف الابله الذي ۞
لا عقل له ولا حاجة به الي النساء وكذلك النظر الي الممسوح ۞
المسمي بالطواشي والطفل الذي لم يظهر علي عورات النساء ۞
وكذلك يباح النظر لها في غلامها ما دام مملوكا لها ويشترط ۞
في ذلك كله ان لا يكون النظر بشهوة فان كان ثم بشهوة فهو ۞
حرام والوالي الرجال والمحارم من ذوي الارحام والله سبحانه ۞
وتعالي اعلم فنقول خاتمة في الاستيذان وكيفيته واصل ۞
مشروعيته وادابه واحكامه والزجر عن النظر والردع عن ۞
خطياته واثامه والتوبة الي الله الموجبة للنظر اليه بدار ۞
السلامة وفي ذلك ثلاثة فصول الفصل الاول في الاستيذان ۞
وما يترتب عليه من الاحكام في حق الانسان اعلم ان ۞
الاستيذان مشروع بالكتاب والسنة واجماع الامة اما ۞
الكتاب فقد قال تعالي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير

بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها وقال تعالي يا ايها ۞
الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا ۞
الحلم منكم ثلث مرات الاية وقال تعالي واذا بلغ الاطفال ۞
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال ۞
تعالي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم ۞
الاية واما السنة فاحاديث كثيرة منها ما اخرجه مسلم في ۞
صحيحه رحمه الله ان سهل ابن سعد الساعدي اخبره ۞
ان رجلا اطلع في جحر يعني في ثقب مستدير في باب رسول ۞
الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞
مدري يحك به راسه والمدري حديدة يسوي به الشعر ۞
كالمشط فلما راه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ۞
لو اعلم انك تنظر في لطعنت به في عينك وقال رسول ۞
الله صلي الله عليه وسلم من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ۞
فقد حل لهم ان يفقوا عينه وقال صلي الله عليه وسلم ۞
لو ان رجلا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقات ۞

عينه ما كان عليك من جناح وهذه الاحاديث كلها في
صحيح مسلم فتامل شدة غيرة نبينا ورسولنا صلى الله عليه
وسلم وما اعظم نخوته وحميته وما انقي ملته واطهر شرعته
يا من يمكن زوجته من النظر الي الاجانب ويمكن الاجانب من
النظر فيها والدخول عليها في المعاملات ونحوها يا جاهلا
بعواقب الامور ومتدليا بحبال الغرور ومطمينا الي زخارف
تمويهات اماني شيطانه الغرور اما علمت ان الله سبحانه
وتعالي غيور قال صلي الله عليه وسلم ان الله يغار والمومن
يغار وغيرة الله ان ياتي المومن ما حرم الله عليه نقله في
الاحيا ونقل ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير
مني ومن اجل غيرة الله تعالي حرم الله الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل
ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب اليه
المدحة من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال صلي الله

عليه

عليه وسلم رايت ليلة اسري بي في الجنة قصرا وفيه نسخة
وبفنايه جارية فاردت فقلت لمن انت فقالت لعمر فاردت
ان انظر اليها فذكرت غيرتك يا عمر فبكا عمر رضي الله عنه وقال
اعليك اغار يا رسول الله وكان الحسن يقول اتدعون
نسائكم يزاحمن العلوج في الاسواق قبح الله من لا يغار
وقال صلي الله عليه وسلم اين الغيور وما من امرئ لا يغار
الا منكوس القلب وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسدون الثقب من الحيطان ليلا يطلع النسوان الي ٣٩
الرجال وراي معاذ رحمه الله امراته تطلع في كوة وهي الطاقة
فضربها قال ذلك كله الغزالي وحكاه وقال والطريق المغني
من الغيرة الا يدخل عليها الرجال ولا تخرج هي الي الاسواق
قلت بل ولا الي المساجد والجوامع والمقابر والعيادات والزيارات
والحمامات والاعراس الا ان يكون الامر في ذلك كله علي
السنة وهيهات ما ابعد هذا واندره في زماننا فانهن يخرجن
الي المساجد والمقابر والحمامات والتهنية والتعزية علي صفة

مفتتنة وهيئة منكرة متبرجات مايلات مميلات روسهن ؞
بالعصايب والمقنترعات ونحوها كاسنمة البخت العجاف فعليهن ؞
لعنة الله تعالي فانهن ملعونات لايجدن ريح الجنة ولايدخلنها ؞
كما صح في كثير من الروايات ولا ينكر ذلك عليهن بل هن ؞
والرجال في الجامع والجوامع مختلطات وبالنظر المحرم محدقات ؞
فيجب علي كل من كان يومن بالله واليوم الاخران يقمع زوجه ؞
ويمنع كريمته من حضور الافراح والاعراس علي المعهود ؞
في كثير من تلك الاقطار والجهات فان فيها انواعا من القبايح ؞
المنكرات من ذلك انهن لايحضرن كلهن اوجلهن الا ؞
متنمصات وعلي روسهن العصايب والاقباع المظهرات وعلي ؞
ابدانهن انواع الحلل الملونات وروايحهن من البخور والطيب ؞
ونحوه لارباب العقول مفسدات واصواتهن بالزغاليط والاغاني ؞
مرتفعات وبينهن من الخيلا والمفاخرات مايوجب خسف ؞
الارض جبهن وبمن انتمي من تلك الجهات لولا رحمة الله ؞
ومكارمه الواسعات ثم يدخل العريس عليهن وهن غير ؞

محتجبات

محتجبات ولانواع الزني المتصلة والمنفصلة مبديات فيجلس ؞
بينهن وهن به مختلطات ويمن وبايديهن المصابيح والشموع ؞
وتدنو كل واحدة منهن وتلصق بجبهته فضة علي صفة من ؞
الصفات فو الله لومدت يدها الي جلاد يقطعها بسيف او ؞
نحوه من المحددات لكان اخف مصيبة واهون رزية من ؞
الرزايا الواقعات ولكن اين الابصار المنورة والاسرار ؞
المطهرة من المخالفات ليت شعري بمن اقتدي هولاء الفسقة ؞
٣٤٠
ابالرسول الله صلي الله عليه وسلم ام بابليس وجنوده ؞
في متابعة الخطوات ثم يجابا بالعروس وماشطتها الملعونتين ؞
علي لسان صاحب المعجزات متبخترة في مشيتها مختالة ؞
في حلتها محفوفة بنسايها محلها وبلدتها حتي تصل الي ؞
ذلك الفاسق المارق الذي هو للكتاب والسنة مفارق فيقوم ؞
لاجلها ويكشف الغطا عن وجهها انعكس عليه الحال ؞
فصير النسا قوامين علي الرجال ولولا ذلك لما قام اجلالا ؞
لها واحترامامع ان الله تعالي سمي الزوج سيد اهلها ؞

سيدة اذ الاكرام انما يكون للاسياد فلا حول ولا قوة الا بالله
من هذا الفساد والدليل على تسمية الزوج سيدا قوله تعالى
والفيا سيدها لدي الباب يعني زوجها ثم يقوم علي قدميه و
المقت والسخط قد وقع عليها وعليه ويلصق في جبينها والجبهة
نقوطا لاجل النامصة الملعونة وهي الماشطة المفرطة في
جنب الله تفريطا فاول مرة تجلي عليها عليه في شيئ يقال
له الشربوش مترقصة متقصفة وهو يخمر هواه مدهوش
ثم تغيب وتحضر في عمامة ملفوفة وهي ملعونة اودية
الطرد والبعد مقذوفة قد وضعت سيفا على العمامة والاخرى
في حقها ان لو كان سيفا ماضيا في عنقها لكونها استوجب
ذلك علي لسان الشارع بلا مخالف ولا منازع ووجه
استحقاقها القتل كونها تركت الصلوات الخمس في يومها
والامس فكفوت بذلك فيل بالله وقيل بنعمته واستوجبت
هذه الافعال الخبيثة تضاعف عذابه ونقمته فيقوم
ذلك القليل الحمية الخبيث الطوية اليها ويتناول سيفها

ويضربها

ويضربها به علي راسها سطحا فيالله ما اشنعه من فعل واعظمه
قبحا استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اوليك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون واذا قيل لهم
تعالوا الي ما انزل الله والي الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
اباءنا اولو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون انا لله وانا
اليه راجعون من قوم غفلة جهلة في ظلمات لا يبصرون صم بكم
عمي فهم لا يرجعون ويلتحف بعد هذا ويسبقه مصايب ونوايب
مشاهدة في بلادنا واني فيما احكيه لصادق غير كاذب واشنا
الي طرق منها في خاتمة نسمات الاسحار ليلا يغتر مغتر
بافعال هولا الاشرار فما اقل حمية واتر مروة من يمكن كريمته
من شهود هذه المفاسد والفتوي في زماننا هذا عند اهل
العلم والتقوي بمنعهن من المساجد بل وافت به عايشة
رضي الله عنها في قرنها خير القرون فما بالك القرن العاشر
الفاسد ولا تظن اني تفردت بهذا القول بل قاله جم غفير
من العلما المتقدمين والمتاخرين وممن صرح به التقي الحصني

في شرح العناية في فصل صلات العيدين حيث قال يكره للشابة
الجميلة وذوات الهيئة الحضور يعني الي صلات العيد ويستحب
للعجوز في ثياب بذلتها بلا طيب وقال قلت ينبغي القطع في
زماننا بتحريم خروج الشابات وذوات الهيئة لكثرت الفساد
وحديث ام عطية وان دل على الخروج لان المعني الذي
كان في خير القرون قد زال والمعني انه كان في المسلمين قلة فاذن
رسول الله صلي الله عليه وسلم لهن في الخروج ليحصل بهن
الكثرة ولهذا اذن للحيض مع ان الصلاة مفقودة في حقهن
وتعليله صلي الله عليه وسلم بشهودهن الخير ودعوة
المسلمين لا ينافي ما قلناه وايضا فكان الزمان زمان امن فكن
لا يبدين زينتهن ويغضضن من ابصارهن وكذا الرجال
يغضون من ابصارهم واما زماننا فخروجهن لاجل ابداء
زينتهن ولا يغضضن من ابصارهن ولا يغض الرجال من ابصارهم
ومفاسد خروجهن محققة وقد صح عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت لو راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث

النسا

النسا لمنعهن المساجد كما صنعت نسا بني اسرايل فهذا
فتوي ام المومنين في خير القرون فكيف في زماننا هذا الفاسد
وقد قال بمنع النسا من الخروج الي مساجد خلق غير عايشة
منهم عروة والقاسم ويحيي الانصاري ومالك وابو حنيفة
مرة ومرة اجازه وكذا منعه ابو يوسف رحمهم الله وهذا في
ذلك الزمان واما في زماننا هذا فلا يتوقف احد من المسلمين
٤٢ في منعهن الا غبي قليل البضاعة في معرفة اسرار الشريعة قد
تمسك بظاهر دليل حمله علي ظاهره دون فهم معناه مع اهماله
فهم عايشة رضي الله عنها ومن نحا نحوها ومع اهمال الايات
الدالة على تحريم اظهار الزينة وعلي وجوب غض البصر والصواب
الجزم بالتحريم والفتوي به والله اعلم هذا كله كلام الحصني
رحمه الله وفتواه في زمانه في الخروج للمساجد التي بنيت برسم
الطاعات والعبادات فضلا عن الاعراس والجبانات اللاتي
لا يخرج اليها الا بانواع المنكرات واقامة شعاير اهل الجاهلية
المضلات وقد ورد لا يمضي زمان الا والذي بعده اشر منه

اوكما ورد فتبا للقراء الدهر وسحقا لفقهاء الوقت الذين يطوفون ❀
نهار العيد علي المقابر وفيها انواع من المناكر مظهرين للزينة ❀
فاقدين للوقار والسكينة يعلمون ما في ذلك من الفتن ولا يراقبون ❀
من يعلم الامور ما ظهر منها وما بطن وربما بعضهم يدرس ويفتي ❀
وكان قد اطلع على هذا النقل في كتاب الحصني ومع ذلك يتعامي ❀
عن ذلك ويوقع نفسه واتباعه في المهالك ما اخوفني علي هذا ❀
المسكين من جب الحزن المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم ❀
تعوذوا بالله من جب الحزن فقيل يا رسول الله وما جب الحزن ❀
قال وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعدها ❀
الله تعالي للقراء المرائين وفي رواية اعدها الله للذين يراون ❀
الناس باعمالهم نقله القرطبي في تذكرته عن الترمذي قال ❀
اخرجه ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه ❀
قال ❀ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب ❀
الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ
منه جهنم كل يوم اربعماية مرة قيل يا رسول الله من يدخلها

قال

قال اعد للقراء المرائين باعمالهم وان من ابغض القرا الي الله ❀
الذين يزورون الامرا قال المحاربي الجورت وفي حديث اخر ❀
ذكره اسد ابن موسي انه عليه السلام قال ان في جهنم لواديا ❀
ان جهنم لتتعوذ من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مراة وان ❀
في ذلك الوادي لجبا ان جهنم وذلك الوادي ليتعوذان بالله من ❀
شر ذلك الجب وان في ذلك الجب لحية ان جهنم والوادي ❀
٤٣ وذلك الجب ليتعوذان بالله من شر تلك الحية اعدها للاشقيا ❀
من حملة القران فتامل ايها المسكين المتعدي لحدود الله تعالي ❀
المضيع لحقوقه النابذ كتابه وراء ظهره المطلق بصره وسمعه ❀
وجوارحه في المالوفة المتبع للشهوات الفانيات اما تختشي ❀
احدنا اذا قرا كتاب الله وعلمه ولم يعمل بما فيه من امر ونهي ❀
ولم يقف علي حدوده وانما كانت همته في تحرير حروفه والتفاخر ❀
بعلم مخارجه وطرق رواياته مع مروقه من الدين مروق السهم ❀
من الرمية معرضا عن اياته ان يحشر يوم القيمة في زمرة علما ❀
السوء الذين هدموا اركان الشريعة بمخالفتهم للسنة والطريقة ❀

ومتابعتهم للهوي واخلادهم الي الدنيا فانهم اشد الناس
عذابا يوم القيمة نعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقا
وشماتة الاعدا قال تعالي في كتابه العزيز اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم الاية وقال تعالي يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الذين يامرون الناس
بالبر وينسون انفسهم يجرون فضبهم يعني امعاهم في نار
جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين نامر الناس بالخير
وننسي انفسنا وعن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما انه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يجا برجل
فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحايه فيطف به
اهل النار فيقولون اي فلان الست كنت تامر بالمعروف
وتنهي عن المنكر فيقول كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهي
عن المنكر وافعله وعن انس ابن مالك رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري

بي

بي علي قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت
ووفت قلت من هولاء يا جبريل قال هولا خطباء امتك الذين
يقولون ولا يفعلون ويقراون كتاب الله ولا يعملون به وعنه انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي يعافي
الاميين يوم القيمة ما لا يعافي العلما والاحاديث في هذا المعني
كثيرة واذا تاملت زماننا هذا وجدت الفساد انما منشاوه
ومصدره من العلما والفقها والقرا وقضاة الرشي الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا واتخذوا ايات الله ٤٤
ورسله هزوا فكان القران العزيز نزل في غيرهم وكان المخاطب
به سواهم فالويل ثم الويل لهم ان لم يرحمهم مولاهم حتي لقد
حدثني بعض من اثق به من الاصحاب ان بعض الوعاظ
في رمضان كان قد لبس احسن الثياب وهو شاب فحضرته
بكر من الابكار ولم يكن ثم حجاب يمنع الروية ولا يحول بين
الابصار فلم تقم من مجلسه الا مفتونة به عاشقة له تصف
اعضاه عضوا عضوا وال بها الحال الي ان مرضت وسقمت من

اجله ليت شعري كيف يلقي هذا الواعظ ربه وكيف يكون جوابه
له جلس في صورة الطبيب لامراض القلوب فاسقمها وفي
صورة الداعي الي عمارة دواير الدين فهدمها وفي صورة الدليل
الي باب الله تعالي وهو اعمي عن اثارها ورسمها ومن كان في
هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلاً استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله فلا يذكرونه الا قليلا فصل فيجب
علي المحدث والواعظ ان لا يمكن النسا من حضور مجلسه الا
اذا كان ثم حجاب قد ضرب بين الرجال وبينهن ويكون ذلك الحجاب
مانعا من الروية حملا بقوله سبحانه وتعالي واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من ورا حجاب وان كان سياق الاية في
غير هذا المعني ونص علي وجوب ذلك الغزالي وغيره من العلما
رحمهم الله تعالي وسمعت من شيخنا السيد الشريف ابي الحسن
علي ابن ميمون المغربي اثر ابر وبه ولفظه باعدوا بين انفاس
الرجال وانفاس النسا هكذا سمعناه منه ذكره الله بالصالحات
وقوله صلي الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر
يويد

يويد هذا فاذا تقرر ذلك فلنرجع الي تفصيل احكام
الاستيذان اعلم ان الاستيذان علي قسمين عام وخاص
فالعام عند ارادتك دخول بيت الغير فهنالك يترتب عليك
ان تقف علي الباب وتسلم عليهم اولا ثم تستاذن ثانيا فتقول
هكذا السلام عليكم ادخل فان لم يسمعوا فاعده مرة ثانية
فان لم يجيبوا فانصرف راجعا لاحاديث وردت في هذا
سنذكرها قريبا ان شاء الله تعالي هذا ان ظننت انهم
سمعوك فان ظننت انهم لم يسمعوا فقال في شرح المهذب
نقلا عن صاحب الحاوي لم ار لاصحابنا فيه كلاما وحكي
ابن الاعرابي المالكي فيه ثلاثة مذاهب احدها يعيد الاستيذان
والثاني لا يعيد والثالث ان كان بلفظ الاستيذان لم يعده
وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا
ظاهر الحديث لكن اذا تاكد ظنه انهم لم يسمعوا لبعد المكان
او لغيره فالظاهر انه لا باس بالزيادة ويكون الحديث فيمن
لم يظن عدم سماعهم والسنة لمن استاذن بدق الباب

ونحوه فقيل له من انت ان يقول فلان ابن فلان الفلاني ؞
او فلان المعروف بكذا او فلان فقط ونحوه من العبارات بحيث ؞
يحصل التعريف التام بحاله والاولي ان لا يقتصر علي قوله انا الخادم ؞
ونحوه هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ؞
حديث الاسري المشهور وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ؞
ثم صعدني جبريل الي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا ؞
قال جبريل قيل من معك قال محمد صلي الله عليه وسلم ثم صعد ؞
الي السماء الثانية والثالثة وسايرهن ويقول في باب كل سماء
من هذا فيقول جبريل رواه البخاري ومسلم وعن جابر قال اتيت ؞
النبي صلي الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت ؞
انا فقال انا انا كانه كرهها رواه البخاري ومسلم ولا باس ان ؞
يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان ؞
تضمن ذلك صورة تبجيل له ان يكني نفسه ويقول انا ؞
القاضي فلان او المفتي او الشيخ او الامير ونحوه للحاجة وقد ؞
ثبت في هذا احاديث كثيرة منها عن ابي قتادة واسمه الحارث ؞

ابن

ابن ربعي في حديث الميضات المشتمل علي معجزات وعلوم قال فرفع ؞
النبي صلي الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت انا ابو قتادة ؞
رواه مسلم وعن ابي ذر واسمه جندب ابن جنادة قال خرجت ؞
ليلة واذا رسول الله صلي الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت ؞
امشي في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا قلت ابو ذر رواه ؞
البخاري ومسلم رحمهم الله وعن ام هاني رضي الله عنها واسمها ؞
فاخته وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلي الله عليه وسلم ؞
وفاطمة ~~تستره~~ رضي الله عنها تستره فقال من هذه فقلت ؞ 46
انا ام هاني هذا كله نقله في شرح المهذب واما الاحاديث ؞
التي وعدنا بذكرها في كيفية الاستيذان وما بعدها فمنها ؞
حديث ربعي من حراش انه قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن ؞
النبي صلي الله عليه وسلم وهو في بيت فقال الج فقال رسول ؞
الله صلي الله عليه وسلم لخادمه اخرج الي هذا فعلمه الاستيذان ؞
فقال له قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام ؞
عليكم ادخل فاذن له النبي صلي الله عليه وسلم فدخل رواه ؞

ابو داوود باسناد صحيح وعن كلدة بفتح الكاف ابن الصحابي
رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم
فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم ارجع فقل
السلام عليكم أأدخل رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
نقل ذلك في شرح ثم اذا استاذنت وقيل لك ارجع فلا تتخلف عن
الرجوع امتثالا لقوله سبحانه وتعالي وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
هو ازكي لكم واياك ان تنظر حالة الاستيذان من شق الباب
وهسايره والثقوب الكاينة فيه لاحتمال ان يقع بصرك علي
ما حذرت منه فتستوجب الاهانة بفقي العين كما قدمناه
في حديث جرير وغيره رضي الله عنهم هذا في الاستيذان
العام واما الخاص فهو المتعلق بالاطفال المميزين والارقاء
المملوكين فله ثلاثة اوقات اشار اليها بقوله مولانا عز وجل
وعز في كتابه المبين بقوله يايها الذين ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء

ثلاث

ثلاث عورات لكم وانما امر الله تعالي باستيذان هولاء في
هذه الاوقات خاصة مع انه يباح لهم النظر لكونها محل وضع
الثياب وكشف ما يكره الشخص ان يطلع عليه منه اما قبل
صلاة الفجر فلاحتمال ان يدخل المملوك والصبي بغتة من غير
استيذان فيجد المراة نايمة وربما تكون مكشفة او مظهرة لبعلها ونحوه
ما لا تحب ان يطلع عليه غيره فيحصل لها بذلك ضرر واستحيا
ومخافة افشا ما كرهت اطلاع الغير عليه فامر مولانا سبحانه
٤٧ في ذلك الوقت المماليك والصبيان ان يظهروا الاستيذان
وكذلك وقت الظهيرة لا سيما في ايام الحر والبلاد الحارة فان
المراة قد تطرح خمارها وجلبابها وتلبس الرقيق من ثيابها
فاذا دخل عليها راي الداخل منها ما تكره اطلاعه عليه وكذلك
بعد صلاة العشا فانه وقت جرت فيه العادة بالتجرد للنوم
ونحوه وطرح الثياب التي كانت علي المراة في النهار فامر الله
عز وجل بالاستيذان هنالك لما قدمناه واشار اليه بقوله
تعالي ثلث عورات لكم يعني اي هذه الاوقات الثلاثة ثلث

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

عورات لكم ثم اعلم ان المراد بما ملكت الايمان هو الرقيق المملوك ۞
للمراة اما ما كان ملكا لزوجها فهو كالاجنبي منها فلا يدخل ۞
عليها في الاوقات الثلاثة وغيرها الا باذن كالاجانب ۞
هذا ان كان بالغا او مراهقا وقد تساهل كثير من ابناء ۞
الدنيا من التجار وغيرهم في ذلك فربما يكون له غلام قد راهق
او بلغ فيدخل علي زوجة سيده بل وعلي نساء اقارب السيد ۞
من غير حجاب ولا استيذان لا في الاوقات الثلاثة ولا في غيرها ۞
وذلك منكر محرم يجب تغييره باليد واللسان والقلب والسيد ۞
مسول عن ذلك كله لكونه غادرا لاهله غاشا لهم مضيعا ۞
لامانة ربه قال صلي الله عليه وسلم كلكم راع مسول عن ۞
رعيته ومما يتساهل فيه كثير من الناس ان الامرد البالغ ۞
فضلا عن المراهق يدخل علي النسا ولا يحتجبن منه ولا هو ۞
يغض بصره ايضا وهذا ايضا منكر مخالف لكتاب الله عز وجل ۞
قال سبحانه وتعالي واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا ۞
كما استاذن الذين من قبلهم الاية ولم يقيده بكونه ذا لحية ۞

اوغيرها

اوغيرها والبلوغ قد يكون بالحلم ووقت امكانه من تسع سنين ۞
فما فوقها وقد يكون بالسن ووقته استكمال خمس عشرة سنة ۞
فمن بلغ بالاحتلام لوقت امكانه جري عليه القلم التكليف صغير
الجثة كان او كبيرها طويل القامة كان او قصيرها ومن ۞
استكمل خمس عشرة سنة صار مكلفا ذكرا كان او انثي حرا ۞
كان او عبدا ويصير حكمه حكم غيره من الرجال والنسا البالغين ۞
في جميع الاحكام من وضوء وغسل وصلاة وصيام فان اخل ۞
٤٨ بعد بلوغه بصلاة واحدة واخرها عن وقت الضرورة جاحدا ۞
وجوبها كان مرتدا او معتقدا للوجوب ولكنه كان متكاسلا ۞
عن ادايها كان اثما ويقتل حدا فاللحية لا عبرة بها في كمال ۞
ولا نقصان ولو كان الكمال باللحية لكان التيس اولي به من ۞
الانسان الفصل الثاني في الزجر والردع عن النظر الحرام
والتحذير من اثامه قال الله تعالي عز وجل في كتابه العزيز ۞
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل ۞
في كتابه العزيز قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ۞

الاية وقال تعالي ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدي
ويتبع غير سبيل المومنين نوله ماتولي ونصله جهنم وساءت مصيرا
وقال تعالي الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدا فيها وله عذاب مقيم وقال تعالي ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب وقال تعالي ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
وقال عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم ولا شك ولا ريب ان النظر المحرم مما نهانا
الرسول صلي الله عليه وسلم بالنهي عنه وامرنا مولانا عز وجل
بالكف عن فعله في كتابه العزيز والمباشر له المصر عليه مخالف
للامر فالخوف عليه من الفتنة المذكورة في الاية التي فسرت
بالموت علي غير الاسلام والتوحيد فمن احب لنفسه فليفعل
وليوطن نفسه حينئذ والعياذ بالله علي العذاب المخلد والعقاب
السرمد والخزي المقيم المويد نسال الله العافية بجوده
وفضله وسيحشر اذا مات مصرا علي ذلك كافرا في زمرة الكفار

فاجرا في عصبة الفجار شريرا في جملة الاشرار مسودا وجهه مدحورا
الي النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا يدرك ذلك لامحالة
العينان زناهما النظر والاذان زناهما الاستماع واللسان زناه
الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوي
ويصدق ذلك الفرج او يكذبه فتامل ايها المسكين هذا الحديث
الصحيح بقلب حاضر فانه قد اتفق البخاري ومسلم رحمهما الله تعالي
علي صحته افترضي لنفسك ان تكون يوم القيمة مبعوثا في زمرة
العصاة مكتوبا في ديوان الزناة اين انت من قوله تعالي ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وما سمي من الذنوب
فاحشة غيره لقبحه وبشاعته اللهم انا نسالك العفو والعافية
لاجرم رتب عليه حدا بحسب حال الزاني فان كان
غير محصن فجلد ماية وتغريب عام وامر ان يحضره جماعة مبالغة
في الفضيحة وتاكيدا للشناعة ونهاهم عن الرافة والرحمة فقال
تعالي الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة ولا

تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم
وليشهد عذابهما طايفة من المومنين واما المحصن والمحصنة
فلا ينفيان بل يرجمان كما فعله صلي الله عليه وسلم مع جماعة و
ناهيك بعظيم ذنب اذا فعله صاحبه نزع من قلبه الايمان
لقوله صلي الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
فمنهم من حمل الحديث علي ظاهره ومنهم من اوله بانه ينزع
منه كمال الايمان والله اعلم ولا شك ولا ريب ان النظر زنا في
الجملة بنص الحديث السابق قال حجة الاسلام الغزالي رحمه
الله تعالي في الاحيا وزنا العين من كبار الصغاير وهي تودي
علي القرب الي الكبير الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر علي
غض بصره لم يقدر علي حفظ دينه قال عيسي اياكم والنظرة فانها
تزرع في القلب شهوة وكفي بها لصاحبها فتنة وقال سعيد ابن
جبير انما جات فتنة داود من اجل النظرة وقال صلي الله عليه وسلم
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالي
اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه رواه الحاكم وصحح اسناده

حذيفة وماقصدنا بذلك الا ليتاكد عندك ويتمكن في قلبك عصمة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها
واما النظر الي الامرد فالدليل علي تحريمه ما في كامل ابن عدي ان
النبي صلي الله عليه وسلم نهي ان يحد النظر الي الغلام الامرد
نقله الدميري ونقل الغزالي رحمه الله في الاحيا عن بعض التابعين
انه قال ما انا بالخوف علي الشاب الناسك من سبع ضار من
غلام امرد يجلس اليه وقال سفين لو ان رجلا عبث بغلام
بين اصبعين من اصابع رجليه يريد الشهوة كان لوطا ولا شك

ولا ريب ان الفتنة في النظر اليه متحققة وليتها كانت قاصرة
علي دنيا العبد بل هي متعدية الي دينه واخرته وربما تحول
بينه وبين الموت علي الشهادة لله بالتوحيد كما نقل القرطبي
رحمه الله في تذكرته ان رجلا علق بشخص واجبه واشتد
نفاره فاشتد كلف البايس المسكين الي ان لزم الفراش فلم
تزل الوسايط تمشي بينهما حتي وعد بان يعوده فاخبر بذلك
ففرح واشتد سروره وانجلي عنه بعض ما كان يجده فلما كان

في بعض الطريق رجع وقال والله لا ادخل مداخل الريب ولا عرض
بنفسي لمواقع النقم فاخبر بذلك البايس المسكين فسقط في
يديه ورجع الي اشد ما كان به وبدت علامات الموت وامارا ته
قال الراوي فسمعته يقول في تلك الحالة سلام يا راحة العليل
وبرد ذا المدنف النحيل رضاك اشهي الي فوادي
من رحمة الخالق الجليل قال فقلت له يا فلان اتق الله تعالي فقال
قد كان فقمت عنه فما جاوزت باب داره حتي سمعت صيحة الموت
قد قامت عليه فنعوذ بالله من سوء العاقبه وشوم الخاتمة فاعتبروا
يا اولي الابصار في هذه الداهية الكبري والمصيبة العظمي و
اصلها النظر وكم وقع مثل هذه الواقعه واتفق مثل هذه الداهية لكثير
من الفساق الذين لا يغضون الابصار ولا يكفون الاحداق
قال في التذكرة ويروي انه كان بمصر رجل ملتزم مسجداً
للاذان والصلاة عليه بهاء الطاعة وانوار العبادة فرقي يوما
المنارة علي عادته للاذان وكان تحت المنارة دار نصراني ذمي
فاطلع فيها فراي ابنة صاحب الدار فافتتن بها وترك الاذان

ونزل

ونزل اليها ودخل الدار فقالت له ما شانك ما تريد فقال انت اريد
قالت لماذا قال لها سبيتي لبي واخذت بمجامع قلبي قالت لا اجيبك
الي ريبة قال لها اتزوجك قالت انت مسلم وانا نصرانية وابي
لا يزوجني منك قال لها اتنصر قالت ان فعلت افعل فتنصر ليتزوجها
واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقا الي سطح
كان في الدار فسقط منه فمات فلا هو بدينه ولا هو بها نعوذ
بالله ثم نعوذ وقال صاحب الروض الفايق قال الامام ابو عبد
الله رحمة الله عليه خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الي
بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين علي رب العباد بغير
زاد فنزلوا قرية فيها نصاري فوقع نظر رجل منهم علي محاسن
امراة فتعلق قلبه بها فلما عزموا علي السفر احتال بحيلة فقعد
وسار صاحباه وتركاه في القرية فافشا سره لابي المراة و
خطبها منه فقال مهرها ثقيل لا تقدر عليه فقال وما هو
قال تترك دين الاسلام وتدخل في دين النصرانية فتنصر
وتزوجها وولد له منها ولدان ومات علي دين النصرانية

فرجع صاحباه من سياحتهما وسالا عنه فقيل انه توفي علي
دين النصرانيه ودفنوه في مقابرهم فذهبا الي المقبرة فوجدا امراته
وولديه يبكيان عليه علي القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد
فقالت لهما المراة مم تبكيان فقصا عليها القصة وعبادته
وزهده وصلاحه فلما سمعت رق قلبها الي دين الاسلام
فاسلمت هي وولادها فانظر ايها الاخ الي ماذا كانت عاقبة
النظر وشوم اطلاق البصر الي الكفر الموجب للخلود في سقر
وما ادريك ماسقر لاتبقي ولاتذر وكذلك حكي عن اخوين
اذن احدهما اربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعي
بالمصحف قال اخوه فظننا انه يتبرك به او يقرا منه شيا فاخذه
بيده واشهد علي نفسه من حضر انه بريء مما فيه فمات
ثم تحول الي دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن اذن الاخر
ثلاثين فلما حضره الموت فعل كما فعل اخوه الاكبر فمات علي دين
النصرانية وكان ذنبهما انهما كانا يتبعان عورات الناس
وينظران الي الشباب المرد يعني والله اعلم ورؤي بعضهم في

المنام

المنام فقيل له ما فعل الله بك قال عرضت علي سياتي و
قال لي فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت
ان اقر فقيل له ما كان ذلك الذنب قال مر بي غلام حسن الوجه
فنظرت اليه فاقمت بين يدي الله عز وجل سبعين سنة اتصبب
عرقا من خجلي منه ثم عفي عني ورءي الاخر في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال غفر لي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا
استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق حتي سقط لحم وجهي فقيل
له ما ذلك الذنب قال نظرت الي شخص جميل قلت هذا نظر
نظرة واحدة في عمره فجوزي بهذا الجزاء وعوقب هذه المعاقبة
واولئك الذين قبله نظروا ايضا فحرموا السعادة ولم يرزقوا
الموت علي الشهادة ليت شعري ما حال الذين يجلسون في
الطرقات ويصطفون في الشوارع والصعدات ولم يغضوا
ابصارهم عن العورات ولم يراقبوا عالم الخفيات والجليات فيجب
علي من جلس في شارع او طريق ان يعطي ذلك الطريق حقه
كما امر به صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال

اياكم والجلوس علي في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بدّ نتحدث فيها فقال صلي الله عليه وسلم فاذا اتيتم المجلس فاعطوا
الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر
وكف الاذي ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر متفق
عليه هيهات ما ابعد كثيرا من زماننا هذا من اهل البوادي والقري
عن امتثال ما تضمنه هذا الحديث الشريف من الاداب ولولا
خشية الاطالة لوقع الكلام عليها ولكنا اثرنا الاختصار
لضيق الوقت واشتغال البال بالرعايا المتصلة والمنفصلة من
نفسٍ واهل وصحب وعيال ولا اجد فراغا من ذلك لحظة
في ليل ولا نهار الحمد لله علي كل حال ولنختم الرسالة بفصل
ثالث لتقع المطابقة في الكتاب بين الفصول والابواب وايضًا
تاسيا به صلي الله عليه وسلم في سيرته وطهارته وكلامه
وسلامه فان التثليث مستحب في مواطن منها الطهارة
غسلا وغسلا ووضوءًا وفي التسبيح والاذكار والتعليم والتذكار
والاستيذان وغير ذلك مما هو مشهور عند ذوي العرفان فنقول

وبالله

وبالله الهداية والعصمة وله الفضل والطول والمنة الفصل
الثالث في التوبة وما تثمره الانابة من القرب والزلفي والعاقبة
الحسني والزيادة بالنظر الي كمال وجه المولي اعلم ان التوبة
تجب ما قبلها والله سبحانه وتعالي يحب اهلها وهي واجبة من
الذنوب كلها ولها اركان لا تصح بدونها قال العلما التوبة
واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالي
لا تتعلق بحق ادمي فلها ثلاثة شروط احدها ان يقلع عن
المعصية والثاني ان يندم علي فعلها الثالث ان يعزم ان لا يعود
ابدا فان فقد احد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية
تتعلق بادمي فشرطها اربعة هذه الثلاثة وان يبرا من حق صاحبها
فان كانت مالا ونحوه ردها اليه وان كان حد قذف ونحوه مكنه
منه او طلب عفوه وان كانت غيبة او نميمة استحله منها
ويجب ان يتوب من جميع الذنوب فان تاب من بعضها صحت
توبته عند اهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي
قال ذلك كله النووي رحمه الله في كتاب الرياض قلت وهي مما

لا يستغني عنها ذو بداية ولا توسط ولا نهاية ولكن لكل تايب
توبة بحسب حاله ومقامه فتوبة العوام من الكباير والصغاير
والمكروهات والمنهيات والقوليات والفعليات وتوبة الخواص
من شهود افعالهم واحوالهم السيات بالنسبة الي مافوقها
من العلوم والمعارف الغيبيات والمواهب الفتحيات بل توبتهم
من حضور غير محجوبهم باسرارهم الزكيات سواكان ذلك الغير
من الدنيويات او الاخرويات كما اشار اليه ابن الفارض قدس الله
سره حيث قال ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري
سهوا قضيت بردتي وقال ابن حبيب الصفدي امتع الله بوجه
بحياته واعاد علينا وعلي المسلمين من بركاته حيث قال
ان حل قلبك غير الله تلق اذي من عظم طرد وابعاد ومقتات
وقال لم يدخل النور قلبا حل فيه سوي ولم يذق من لذيذ الانس طعمات
واعلم ان معني قوله ان حل قلبك غير الله اي غير ذكره وشهوده
ومعرفته ووجوده ولا تظنن ان مراده بذلك ما اراده الحلولية
وزنادقة الصوفية الخارجون عن منهاج الشريعة المحمدية

المارقون

المارقون من السنة والدين مرق السهم من الرمية فان مذهب
اهل الحق ان مولانا جل وعز لا يحل في شيء ولا يحل بما زج شيا
ولا يمازجه شيء ولا يشابه شيا ولا يشابهه شيء ولا يماثل شيا
ولا يماثله شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قدرته في الاشيا
بلا مزاج وصنعه بلا علاج ويرحم الله الشيباني حيث قال
في عقيدته ولا حل في شيء تعالي ولم يزل غنيا حميدا دايم العز سرمدا
وكلما ورد عليك مما يوهم ظاهره الحلول في كتاب او سنة فاوله كما ذكرناه
وبالله التوفيق ويدلك علي هذا قول الشبلي للحصري فيما بلغنا ٥٤
انه قال له ان خطر في قلبك من الجمعة الي الجمعة غير الله فحرام عليك
مجالستي او كما قال فطوبي لهم من اقوام قدحت يد السعادة زند الارادة
في قلوبهم وتاججت نيران اشواقهم فاحترقت عيدان اخلاقهم بحراق
احتراقهم في حب خلاقهم واتقدت مصابيح ارواحهم في زجاجة افراحهم
الممدة بزيت اسرارهم في مشكاة ارتياحهم الي القرب فتاجهم يكاد
زيت ايمانهم من صدق ايمانهم يضيء باوطانهم علي اخوانهم ولو لم
تمسسه نار نور علي نور والمنكرون عليهم ضرب بينهم بسور له باب

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم يوم يكشف
الغطا ورفع الحجا الم نكن معكم موافقين لكم في تناول الطعام والشراب
متحدين في الصورة قالوا بلي ولكنكم فتنتم انفسكم من حيث
السيرة فجننتم وزندقتم وفسقتم وحمقتم وتربصتم وارتبتم وغرتكم
الاماني حتي جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يوخذ منكم
فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار تصديقا لقوله الذي لا ياتيه
الباطل ~~من بين يديه~~ وان منكم الا واردها كان علي ربك حتما مقضيا
فالاولياء وردوها في الدنيا حسا ومعني اما الحس فبمعانات
الحمي الواقعة علي الاجساد واما المعني فبتاجج نار الحب المقلق
والشوق المحرق في الاكباد لا جرم كانت النار الاخري عليهم بردا و
سلاما واما الجاحدون المنكرون فهي تتوقد عليهم ضراما ويقال لهم
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم
تعملون فالسعيد الرشيد من قام علي قدم التجريد وهام في حب
العلي المجيد وضرب بجر قسوته وفظاظة غلظته بمطارق التوحيد
وركب

وركب جواد العزم بهمات الهمة السامية وفر الي الله من دنياه
الفانية ونفسه العاتية وتوجه الي الدار الباقية معتقلا مهند
المجالدة متمنكبا قوس المجاهدة مجردا سيف الصدق علي الشيطان
واعوانه من ذوي الفسق قايلا في ميدان الكر والفر الله اكبر الله اكبر
وكيف لا تكون له الكبريا جل وعلا وهو المتوحد بالقدم المنفرد بالدوام
والبقا فاذا دقت كوسات السعادة ونشرت اعلام الارادة وقامت
حزب الجهاد علي ساق وكان الي ربك يومئذ المساق وضرب بوق النصر
علي روس الاشهاد ونادي شاويش الاقبال والارشاد يا خيل السبق اركبي ٥٥
ويا جند الحق اركبي ويا حزب الله الرحمن اغلبوا ويا حزب الشيطان اهربوا
فهنالك تحق الحقايق وتنقطع العلايق بل تقذف بالحق علي الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق ~~ولكم الويل~~ فاذا هو انكشف الغبار وطلعت شمس الحقيقة الناسخة
لظل الاثار ونادت هواتف حق اليقين للحضار الغايبين عن الاكوان والاقطار
لمن الملك اليوم افلا مجيب ولا ديار فيجيب ذاته بذاته لله الواحد القهار فيا له
من مشهد ما اعظمه ومشهود ما اعلمه فالسباق السباق الي تلك الحضرة والسياق
السياق الي تلك العزة بقطع العلايق العايقة عن تلك الذروة الفايقة ودوام

ودوام الاذكار والموافقة عن صهيب رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله
تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجنا النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من
النظر الي ربهم عز وجل نقله القرطبي من رواية مسلم رحمه الله وروي
في صحيح الاحاديث ان الله تعالي اذا تجلي لعباده ورفع الحجب
عن اعينهم فاذا راوه تدفقت الانهار واصطفت الاشجار وتجاوبت
السرر والغرفات بالصرير والاعين المتدفقات بالخرير وغردت الطيور
واشرفت الحور العين ذكره ابو المعالي ونقل ذلك كله القرطبي رحمه
الله في التذكرة قلت قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال
تعالي لمثل هذا فليعمل العاملون ايها الضعيف التمييز العديم العقل
الخسيس الهمة الا نتامل في هذا الموعد الذي لا غاية فوقه ولا سعادة
اعظم منه وكيف لا ويشاهد العبد المولف المركب من ماء مهين ربا عظيما
ومولي كريما لا يكيف ولا يصور ولا يمثل ولا يقدر موجودا ليس كمثله
شئ ويسعي الشقي المحروم بمعصيته ومخالفته في هدم دار سعادته

ويطلق

ويطلق بصره في امراة ونحوها ويتحير في حسن صورتها وبديع
هيئتها وتتعامي عن قدرة من انشاها وفطرها وقدرها وجعل لها
لونا بهيا وبدنا نقيا من الجذام والبرص والبهق والبثرات وخلقها
والخراجات المفضيات الي قبح المنظر وبشاعة الهيئة بل ويتعامي
عن بدايتها او لا من العدم المعبر عنه بلا شي المشار اليه بقوله
تعالي هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا ثم من
حين العدم الي التراب المتناثر المتفرق الذي في هيكله من الكابة
والظلمة والقترة والوحشة ما لا يحتاج فيه الي برهان ولا دليل ثم من
طور التراب الي الطين الحما الاسود المتغير ثم منه النطفة القذرة
المذرة التي لو تركت في الهوي لحظة فسدت وجفت ولو اصابت ثوبك
قذرته او علتها ثم من ذلك الطور الي العلقة الحمرا التي لو كشف لك
هنالك عنها لنفرت منها ثم الي المضغة ثم الي العظام المجردة ثم الي
اللحوم والاعصاب والعروق والاعظا المبدوة ثم الي انغماسها في
دم الحيض والطمث ثم الي ارتكاسها في ظلمات الرحم والمشيم والبطن
ثم الي خروجها من ذلك المحل المضيق القبيح المنظر ولهذا اسمي سوه

ثم الي طور الصغر من الضعف والعجز ثم لو كشف لك ايها الاعمي
المحجوب عن ما اشتمل عليه ذلك البدن والهيكل الذي دهشت
لرويته وتحيرت في رونقه وبهجته لوجدته مشحونا بالفضلات
والقاذورات ظاهرا وباطنا من ريق ولعاب ودمع ومخاط وبلغم
ومرة ودم وصديد وبول وعذرة وغير ذلك مما يطول شرحه
ولا يخفي حقارته وقبحه ياعجبا كيف تشتغل به نظرا وفكرا وحبا
وطلبا وتعرض عن الملك القدوس المتعالي عن سمات الحدث وجميع
النقايص بل ولو كشف لك ايها المحجوب عن عاقبة الامر وصيرورة
ذلك الوجه الذي صادك فنظره واخذ بمجاميع قلبك تراكيبه وصوره
لرايت عاقبته الي الفنا والعدم ولظهرت كسفت الفنا علي اساريره
ولعاينت بعين البصيرة ديوان القبر وهوامه وقد سرحت علي
تصاويره اين عقلك اين رشدك ما اغفلك ما اجهلك خسرت دينك
ودنياك اطعت شيطانك وهواك ما اخوفني علي مقلتيك ان لم
ترجع عن الاصرار ان تحشي يوم القيمة بمسامير من نار اتطيق
ايها الضعيف تحس شوكة في حدقتك او طعن ابرة في باصرتك

فبادر

فبادر الي التوبة وشمر الي الاوبه وكف بصرك واحفظ نظرك
امتثالا للكتاب والسنة وان خالفت الامر خف عليك الفتنة وهي
الكفر والعياذ بالله من كل محنه الموجب للتخليد في النار وحرمان
الجنة فاقبل هذه النصيحة وارجع عن افعالك القبيحة بتوبة نصوحة
عسي الله تعالي ان يجزل لك الثواب ويعافيك من العقاب ويسامحك
في الحساب ويبوئك مع المتقين حسن ماب جنات عدن مفتحة
لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
وعندهم قاصرات الطرف اتراب فاقصر طرفك اي احبسه لتعطي
وقف علي الحد ولا تتخطي واحذر ان تكون ممن قيل فيه فلا صدق
ولا صلي ولكن كذب وتولي ثم ذهب الي اهله يتمطي اللهم انا نسالك
الفوز بالحسني وزيادة والموت علي كلمتي الشهادة والقرب والطاعة
والعبادة يا من عنده مفاتح الغيب وله مقاليد السموات والارض
والقدرة والارادة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله اللهم صلي علي سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلي
اله وصحبه وازواجه وذرياته ومن انتمي اليه واليهم وعلي تابعيهم

وتابعي تابعيهم الي يوم الدين والجزا صلاة لاتعد ولاتحصي عدد
معلومات ربنا الاعلي مضاعفة اضعافا لاتناهي ما اسفر صبح
وعسعس ليل وسبحي ثقب نجم وهوي وام ركب ونوي اللهم
اجعل صلاتنا هذه لنا لديك ذخرًا ممحصة لذنوبنا كلها لاتبقي
صغيرة ولاكبيرة تذر كبيرة وزدنا بها من فضلك زيادةً لاتحد ابدا
وانلنا بها سعادة لاترام امدا يامن لم يتخذ صاحبة ولاولدا ولا
يشرك في حكمه احدا انت حفيظي وناصري ووليي وفاطري لن يجيرني
منك احد ولن اجد من دونك ملتحدا يامن احاط بما لدينا واحصي
كل شيء عددا وهذا اخرما اردنا تبيانه وقصدنا اتقانه من الرسالة
والابواب والفصول وختم الكتاب وسميتها غرايس الغرر وغرايس
الفكر في احكام النظر والله اسال وهو القريب المجيب ان يجعلها خالصة
لوجهه نافعة للبعيد والقريب وان يغفر لمولفها وجامعها وقاريها
وسامعها وكاتبها وناقلها وخاطبها وحاملها ولجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات فاغتنم
ايها الاخ هذه الدعوات فانها برزت والعيون هاجمات والانفاس

خامدات

خامدات
في مظان الاجاب وقت الخلوات تمت بعون الله تعالى وحبه وحسن
توفيقه علي يد العبد الفقير الي الله تعالي اقل الخلائق التراب تحت الاقدام
راجي عفو ربه وكرمه السيد محمد ابن الحاج مصطفي ابن المرحوم الحاج
شريف ابن المرحوم الحاج عبيد غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له
بالمغفرة ولكل الاخوان في الله تعالى ولكل المسلمين والمسلمات وكان
الفراغ من نسختها ليلة الخميس نهار الاربعا في العشرين من شهر
شعبان سنة الف ومايتين وسبع وعشرون والحمد لله علي وحده
وصلي الله علي من لا نبي بعده ٥٨

ذكر ابن الشماع

في تذكرته ان النبي صلي الله عليه وسلم يطوف بالبيت اذ راي
رجلًا ساجدا يدعو في سجوده يقول يامن حسناه عندنا ياعظيم
العفو عنا يامن ليس لاحد منه بد ولا لاحد عنه غنا يامن مصير
كل شيء اليه ورزق كل احد عليه يامن لاتغيره صروف سوالف
الازمان ولايتعاظمه صنع كل شيء كان يامن سطح الارض
علي الماء وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه الاسماء الحسني

احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وعف عنا
بقدرتك علينا ولا تهلكنا وانت رجاونا **حكاية** حكي عن بشر رضي
الله عنه انه **قال** كانت لي حجرة اغلقها اذا خرجت واخذ المفتاح معي
فجيت ذات يوم وفتحت الباب واذا بشخص قايم يصلي فتبعت اثره
فلما سلم **قال** يا بشر انا الخضر فقلت يا سيدي علمني شيا اذا
قلته ينفعني **قال** استغفر الله من كل ذنب تبت منه **ثم** عدت اليه
واساله التوبة واستغفر الله عز وجل من كل عقد عقدته لله تعالي
علي نفسي ولم افي به واساله التوبة واستغفر الله من كل نعمة
انعمت بها علي في طول عمري فاستعنت بها علي معاصيك واسالك
العصمة والحمية من ذلك كله واسالك التوبة ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **حكاية** **قال** بعض السادات **كان** بجواري رجل مدمن
خمر فمات فسالت الله تعالي ان اراه في المنام فرايته بعد ستة اعوام
في النوم وعليه حلة خضرا فقلت له ما فعل الله بك **فقال** يا سيدي
لما مت دفعت الي خزنة جهنم فضربوني بسياط من نار بكل كاس
شربته الف ضربة وكنت تركت زوجتي حاملا فولدت غلاما

فلما

فلما تكلم **وقال** لا اله الا الله اعتقني الله من النار **فلما** تم خمسة
اعوام دخل المكتب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فقالها
فلما قالها فادخلني الله تعالي الجنة واعطاني فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت **حكاية** حكي عن وهب ابن منبه انه اشتري
جارية اعجمية فاصبحت فصيحة **فقالت** يا مولاي علمني فاتحة
الكتاب او **قالت** ام القران **فقال** لها مولاها ويحك امسيتي اعجمية
فاصبحت فصيحة **قالت** نعم لاني رايت البارحة **فقال** لها ما رايت
قالت رايت **كان** الدنيا كلها اوقدت نارا ورفع منها طريق مثل الشراك
الي الجنة **وكان** موسي عليه السلام قد اقبل علي الطريق وخلفه
اليهود فربما وقف فالتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تتهودوا **قال**
فسقطوا يمينا وشمالا في النار ومر موسي عليه السلام
وحده حتي دخل الجنة واقبل عيسي عليه السلام علي اثره وخلفه
النصاري فربما وقف والتفت اليهم **وقال** انا امرتكم ان تتنصروا
فسقطوا يمينا وشمالا في النار ومر عيسي عليه السلام وحده
حتي دخل الجنة واقبل علي اثره محمد صلي الله عليه وسلم وخلفه

امته فربما وقف والتفت اليهم وقال انا امرتكم ان تومنوا بربكم
فلا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وبقيت
انا وامراتان علي باب الجنة فقال الله تعالي انظروا هل قراة فقمت
من نومي ومرادي تعلمني الفاتحة فعلمها فهالني عمله فقلت في
نفسي ينبغي لي ان اوفي له الاجرة حكاية الي الرشيد وحكي انه
ببغداد تاجر يرغب فيها ويا في من الغد فلما له وزنت له اكثر من
الصناع قال ايها الشيخ الا اجرة واحد من الصناع ومضي
فلما كان من الغد طلبته فلم اجده فسالت عنه فقيل لي
انه لا يعمل الا من السبت الي السبت فانتظرته الي يوم السبت
فطلبته فلم اجده فقيل لي انه مريض وانه يسكن الخربة الفلانية
فطلبت حتي وقعت به فرايته موضوعا علي الارض وليس عنده
شي فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له سيدي اريد ان تجبر
قلبي فقال بماذا قلت تنتقل الي منزلي فقال حبا وكرامة ولكن بشرط
اذا انا مت فلا تكفني الا في هذا الكساء وثانية اوصيك بوصية
تحملها الي ابي فقلت حبا وكرامة ثم حملته فاقام في البيت اياما فاشتد

به المرض فقال لي خذ هذا الخاتم معك واذا دفنتني فامض الي
بغداد وادخل علي امير المومنين وقل له ان صاحب هذا الخاتم
يقول لك يا امير المومنين يا ابت اياك ان تموت علي غير توبة
فتندم حين لا ينفعك الندم فامضي اخر النهار حتي قضا
نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم حملت هذا الخاتم الي بغداد ثم
رفعت القصة الي الرشيد فامر باحضاري فوضعت الخاتم بين
يديه وقلت يا امير المومنين ان صاحب هذا الخاتم يقريك السلام
فقال من اعطاك هذا الخاتم فقلت رجل طيان فصاح صيحة
عظيمة وقال طيان قلت نعم قال واين هو قلت مات وقبرته
فصاح وخر مغشيا عليه فلما افاق جعل يقول يا ولدي ما الذي
اخرجك من ملكك وجعلك غريبا وحيدا فقلت يا امير المومنين
معي منه وصية اليك فقال وما هي فقلت يقول لك يا ابن
اياك ان تخرج من الدنيا علي غير توبة واحذر ان يكون الرب
عليك غضبان فتندم عند مشاهدة الميزان فصاح صيحة وغشي عليه

شعر

يا ساهيا غافلا عما يراد به ❊ حان الرحيل وما اعددت من زاد ❊
تظن انك تبقي سرمدا ابدا ❊ هيهات انت فيمن غدا غادي ❊
حكاية عن بشر الحافي انه كان في زمن لهو ولعب في داره وعنده
رفقا يشربون واذا بقارع يقرع الباب فخرجت اليه الجارية
فقال لها صاحب هذه الدار حرا او عبد فقالت بل حر فقال صدقت
لو كان عبدا لاستعمل ادب العبيد وترك اللهو والطرب فسمع
بشر كلامهما فسارع الي الباب حافيا فقال للجارية لمن تكلمين
فاخبرته بما جري فتبعه بشر فلحقه فقال له يا سيدي انت
الذي خاطبت الجارية قال نعم قال اعد علي الكلام فاعاده
عليه فمرغ خده علي الارض وقال بل عبد فهام علي وجهه حافيا
حتي عرف بالحفا فقيل له لم لا تلبس نعلا قال ما صالحني مولاي
الا حافيا حكاية وسئل مالك عن سبب توبته فقال كنت
رجلا شرطيا وكنت منهمكا علي شرب الخمر وكانت لي جارية
فولدت لي بنتا فلما مشيت علي الارض شغفت بها فالفتني
والفتها وكنت اذا شربت الخمر تجلثني واهرقته ثم انها ماتت
فلما

فلما كانت ليلة النصف من شعبان وانا ثمل سكران فنمت
فبينما انا نايم اذ رايت كان القيامة قد قامت فالتفت
فاذا انا بتنين اسود اعظم ما يكون قد فتح فاه مسرعا الي
فوليت هاربا مرعوبا فرايت شيخا نقي الثوب طيب الرايحة
فقلت له اجرني من هذا التنين اجرك الله فبكا الشيخ وقال
انا ضعيف وهذا اقوي مني ولكن اسرع فلعل الله ان
ينجيك منه فوليت هاربا ثم اشرفت علي طبقات النيران
٦١ فكدت اهوي فيها فصاح صايح ارجع فلست من اهلها
فاطمانت الي قوله ورجعت الي الشيخ فقلت له سالتك بالله
الا ما اجرتني من هذا التنين فبكا وقال اني ضعيف وهذا اقوي
مني ولكن انظر الي هذا الجبل فان فيه ودايع للمسلمين فان
كان لك فيه وديعة فستنصرك علي هذا فنظرت الي جبل مستدير
من فضة وفيه خوخ وستور معلقة فلما نظرت الي ذلك وليت
هاربا والتنين من ورايي فصاح صايح ارفعوا الستور وافتحوا
الابواب فلعل لهذا البايس فيهم وديعة تجيره من عدوه فاذا

الستور قد رفعت والابواب قد فتحت فاشرف علي من
تلك الابواب اطفال وجوههم كالاقمار وقرب التنين مني
وتحيرت في امري فاذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم
وقال ابي والله فمدت يدها الشمال الي فتعلقت بها ومدت
يدها الي التنين فولي هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري
وضربت بيدها اليمني الي نحوي وقالت يا ابت الم يان للذين
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقلت
لها بالله وانتم تعرفون القران نحن اعرف به منكم فقلت اخبريني عن
التنين الذي اراد هلاكي قالت ذلك عملك السيي قويته عليك
قلت اخبريني عن الشيخ مررت به قالت ذلك عملك الصالح اضعفته
حتي لم يكن له طاقة بعملك السو فقلت بالله ما تصنعون في
هذا الجبل قالت اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الي يوم القيامة
ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهت فرحا مسرورا
فهذا كانت سبب توبتي والله اعلم حكاية قيل اذنب عبد
لعبد الله ابن عمر فاوقفه بين يديه وامر بضربه فقال يا مولاي

اما بينك وبين الله ذنب فامهلك فيه فقال واي ذنب ما امهلني
فيه بلي والله امهلني فقال له يا مولاي بالذي امهلك فيه الا
ما امهلتني فعفي عنه وتركه ثم اذنب ثانية فاوقفه بين يديه
وامر بضربه فقال يا مولاي ما عصيت مولاك ثانية فامهلك
فقال بالذي امهلك الا ما امهلتني فعفا عنه وتركه ثم اذنب ثالثة
فاوقفه بين يديه وامر بضربه فاطرق الغلام راسه الي الارض
ولم يتكلم فقال له سيده مالك ما تقول القول الذي تقوله في كل
مدة فقال يا سيدي منعني الحياء من كثرة ما اتوب واعود ثم
عصيت مولاك يا سعيد ما هكذا يفعل العبيد فراقب الله واتقيه
يا عبد سوء غدا الوعيد حكاية وعن كعب الاحبار رضي الله
عنه قال اتي رجل فاحشة فدخل نهرا يغتسل فيه فناداه الما
الم تتب من هذا الذنب فخرج من الما فزعا وهو يقول لا اعصي
الله بعد ابدا حكاية قال ابن مالك ابن دينار رضي الله عنه
كان لي جار مسرف علي نفسه كبير الخطا فشكا الجيران منه فاخبرته
فقلت ان الجيران يشكوا منك فاخرج من البلد فقال انا في

منزلي لا اخرج فقلت له تبيع دارك فقال لا ابيع ملكي قلت
فانا نشكوك الي السلطان فقال انا من اعوانه قلت له ندعوا
عليك فقال الله ارحم بي منكم ففهمت ان ادعو عليه فهتف بي
هاتف لا تدعو عليه فانه ولي من اوليايي فجيت الي باب داره
فظن اني جيت لاخرجه من الدار فقام الي كالمعتذر فقلت ما جيت
لهذا ولكني رايت كذا وكذا فوقع عليه البكاء فقال اني تبت عما
كان مني ثم خرج من البلد هايما علي وجهه فلم اره بعد ذلك
حكاية قيل لدنا المصري ما كان بدو امرك قال كنت شابا في
لهو ولعب فخرجت حاجا الي بيت الله الحرام فبينما انا في المركب وقد
توسطنا البحر اذ فقد من بيننا الكيس ففتش كل من كان في
المركب وكان فينا شاب لا نبات بعارضيه فلما وصلوا الي
الشاب وثب من المركب وثبة حتي جلس علي امواج البحر وقال
يا مولاي ان هاولاي اتهموني وانا اقسم عليك يا حبيب قلبي
ان تامر كل دابة في البحر ان تخرج راسها وفي فم كل واحدة منها
جوهرة فما تم الكلام حتي راينا دواب البحر وقد اخرجوا روسها
وفي

وفي فم كل دابة منها جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب علي الماء يتبختر و
يقول اياك نعبد واياك نستعين حتي غاب عن اعيننا فهذا الذي
حملني علي التوبة ومرافقة الصالحين حكاية قال ابو الحسن بت
ليلة في قرية من قري الشام فسمعت طول الليل طايرا يصيح وهو
يقول اخطات لا اعود اخطات فلما اصبحت سالت اهل القرية
عنه فقالوا فاقد الفه شعر كتب كتاب الشوق مني اليكم وفي
املي اني اعود اليكم فان حال حكم الله بيني وبينكم اموت غريبا
والسلام عليكم غيره لاعدت لمركب ما كنت اركبه جهدي فخذ بيدي ٦٢
يا خير من رحما هذا مقام ظلوم خايف وجل لم يظلم الناس لكن
نفسه ظلما فاصفح بفضلك عمن جا معترفا بزلة سبقت منه
وقد ندما حكاية وقيل بنا بعض الملوك قصرا وخرج يدور حوله
وينظر اليه باب فراي بيتا لعجوز ضعيفة فقصدها في بيعه فابت
فقال واين هي فقالوا انه لم تكن حاضرة فقال اهدموه فهدموه في
اسرع وقت فجات العجوز فوجدت بيتها خرابا فرفعت راسها الي
السما وقالت الهي انا ما كنت اين كنت انت هدموا بيتي واستضعفوني

وبكت فبكت الملايكة لبكايها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام فهدم
القصر بما فيه علي من فيه **حكاية** قال عمرو بن دينار نادي رجل
في بني اسرايل من رآني فلا يظلم احداً فقيل له في ذلك فقال
بينما انا اسير علي ساحل البحر فرايت صياداً ومعه سبعة
انوان فاخذته منه وهو كاره بعد ان ضربته علي راسه
نعض النون ابهامي عضة يسيرة ثم اكلها فوقعت الاكلة في
ابهامي فاطفقت الاطبا علي قطعها فقطعها فوقعت في كفي
وساعدي فخرجت اسيح في الارض واريد قطع عضدي فاويت
الي شجرة فنمت فقيل لي في المنام لاي شي نقطع يدك رد الحق
الي اهله فجيت الي الصياد فقلت يا عبد الله انا مملوكك فاعتقني فقال
انا ما اعرفك فبكيت وتضرعت فقال انت حل فلما قمت قايما سائر
الدود من يدي وعضدي فسكن الوجع فقلت له باي شي دعوت
علي فقال لما ضربتني واخذت السمكة نظرت الي السما فبكيت
وقلت يا رب اسالك ان تجعله عبرة لخلقك **حكاية** قال ابو
القسم بن جعفر اشتهي ابو الفضل العسقلاني السمك مده
سنين

سنين ثم ظهر له موضع حلال فلما مد يده لياكل دخلت شوكة
من عظامها في اصبعه فاخذت في مدة فقال يا رب هذا لمن مد يده
بشهوة الي حلال فكيف من مد يده الي الحرام خبر قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله منه صلاته
اربعين يوما **حكاية** قال الحسن ابن كهمش اذنبت ذنباً واستغفر
الله وابكي عليه فقيل وما هو قال زارني اخ لي فاشتهي علي سمكا
فلما فرغ من اكله قمت الي حايط جاري فاخذت منه قطعة طين
٦٤ غسل بها يده فانا ابكي علي ذلك اربعين سنة **حكاية قال** بعضهم
دخلنا علي عطا نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا كيف حالك
فقال يا اخي الموت في عنقي والقبر بين يديه وفي القيامة موقفي
جسر جهنم طريقي وربي عز وجل لا ادري ما يفعل بي ثم بكا حتي غشي
عليه فلما افاق من غشيته جعل يقول اللهم ارحم وحشتي في الدنيا
وارحم مصرعي عند الموت وارحم مقامي بين يديك يا ارحم الراحمين
حكاية قيل ان عيسي عليه السلام مر بمقبرة ذات يوم فنادي
رجلا من قبره فاحياه الله تعالى فقال له عيسي عليه السلام

ماكنت تعمل في دار الدنيا فقال حمالا احمل علي راسي واتقوت فحملت
ذات يوم لانسان حطبا فسكرت منه خلا لا فخالت به فانا مطلوب
به منذ اربعين سنة **حكاية** وقيل ان عيسي عليه السلام بلغ يوما
الي جب فيه ماء فتوضا وشرب من الماء فاذا هو مر فسال الله عز وجل
ان يكلمه الجب فقال يا روح الله ما تريد مني فقال حدثني ما هذه
المرارة التي فيك فقال يا روح الله اني كنت انسانا فلما قبضت روحي
وصرت ترابا رميما ومرت علي السنين والايام جعلت جبا فلم ينتقل
مرارة الموت **شعر** يا ساهيا غافلا عما يراد به : حاز الرحيل وما قدمت
من زادي : اتظن انك تبقي سرمدا ابدا : هيهات انت غدا فيمن غدا
غادي : **حكاية** حكي ان رجلا كان خايفا من الموت كثير الجزع بحيث
ان خرج يطوف في الارض من غير حاجة فلقيه ملك الموت فقال
اتعرفني قلت لا قال انا ملك الموت فشخص الرجل وخر مغشيا عليه
فلما افاق قال له ملك الموت ارجع الي اهلك وعد المرضي فاذا رايتني
عند رجل المريض فامر بالدواء واذا رايتني عند راسه فاعلم ان
اجله قد حضر وانك ستراني عند راسك فاستعد لذلك اليوم

فرجع

فرجع الي اهله وكان يعود المرضي ويأخذ في طبهم فاذا دخل علي
مريض فان راي ملك الموت عند رجلي المريض امره بالدواء واذا دخل
علي المريض فان راي ملك الموت عند راسه خرج ولم يعد اليه ولم
يعالجه حتي عرف بهذا في ذلك الزمان فبينما هو ذات يوم عند اهله
اذ راي ملك الموت عند راسه فشخص بصره ونادي اهله عجلوا
بصحيفة فقد رايت من كنت اخافه واخوف الناس منه فقال له
ملك الموت الامر اعجل من ذلك او ما كنت حذرتك ان تنظر لنفسك
فالان قد انقضت ايامك وانقطعت مدتك فقبض روحه من قبل
ان يكتب وصيته **حكاية** قيل ان فتحا الموصلي بكا حتي نفدت الدموع
ثم بكا الدم فلما مات روي بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال لي لما بكيت الدمع فقلت يا رب اسفا علي الغايت **حكاية**
حكي عن يزيد الرقاشي انه بكا يوما بكاء شديدا ثم قال ايها الناس
الا تبكون وتنوحون علي انفسكم ايام حياتكم من الموت موعده ومن
القبر مسكنه والثري فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر
الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم بكا حتي غشي عليه **شعر**

مثل وقوفك عريانا متعطفا قلق الاحشاء حيران: النار تزفر من غيظ
ومن حنق: علي العصاة تلقي الرب غضبان: اقرا كتابك يا عبدي
علي مهل: وانظر اليه تري هل كان ما كان: لما قرات كتابا لا يغادرني
حرفا وما كان من سر واعلانا: يا رب لا تخزنا يوم الحساب ولا: تجعل
لنارك فينا اليوم سلطانا حكاية قيل اوحي الله الي داود عليه السلام
يا داود قل لبني اسرايل الي كم تغفلون عن ذكري وتشتغلوا بغيري
ويغتاب بعضكم بعضا فلو تفكرتم في متقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة
وما اعددت فيها للعاصين لقل ضحككم ولكثر بكاوكم ولكنكم غفلتم
عن الموت ونسيتم العهود واستخفيتم بحقي كانكم ليس بميتين
ولا بمحاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعاهدونا وتنقضون
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون حكايه قيل ان عابدا
من عبادي بني اسرايل قال الهي كم اعصيك وانت لا تواخذني
فاوحي الله تعالي الي نبي ذلك الزمان خبره كم من نقمة لي فيه
وهو لا يدري قساوة قلبه وجمود عينيه عقوبة مني لو عقل
شعر
ايها المعرض عنا ان اعراضك منا لو اردناك كل ما فيك يردنا

شعر

شعر
خلق الذنب والخطية وجهي: بعد ما كنت في الصلاح نبيلا: طردتني
الذنوب عن باب: اورثتني الذنوب حزنا طويلا: اسرتني الذنوب
فاسترهنتني: طوقتني الذنوب طوقا ثقيلا: ما اري لي بين العصاة
نظير: الا ولا لي في المذنبين عديلا: نكست راسي الخطية حتي
صرت في الناس بالذنوب ذليلا:

واما في الحشيش روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال من اكل من ورق القنب فهو في النار ابدا
ورفيقه ابليس وقال من اكلها وهو ضال مبتدع وان امتي لا يجتمع علي
الضلالة وقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تصافحوهم ولا تسلموا
عليهم فانهم ليسوا من ومن اكلها زال نور الايمان من قلبه ويمشي
علي الارض وهو ملعون ويلعنه اللاعنون في السموات والارض
وان مات علي حاله ولم يتب منه يفتح باب من النار فاذا قام يوم
القيمة كتب بين عينيه آيس من رحمة الله اخرجها الترمذي من
صحاح قال النبي صلي الله عليه وسلم من قال بعد الصلاة واحدة
لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون فكانما قرا القران كل

في الصلاة ودخل الجنة وان كان من وقال النبي صلي الله عليه وسلم
اياكم والحشيش فانه خمر الاعاصم يسلب الحياء عند الاكل ويسلب الايمان
عند الموت وقال عليه السلام من اكل البنج ومات ولم يتب يكتب
بين عينيه هذا ملعون ابدا وتنقل من معالم التنزيل المراد من البنج الحشيش
الاخضر وهو ورق القنب من كتاب من كتب الفقه الشافعي قال
الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
قال ابن عباس رضي الله عنه المراد من الميسر الحشيش وقال
عليه السلام اكل الغبيرة المستد تحريما من الخمر الف مرة لان من
شربها يكون مذنباً ومن اكل الغبيرة يكون كافرا وفي خبر آخر من اكل الغبيرة
لا اسلام له ولا دين له وذكوت له ولا حج له ولا وجها له وانه ملعون
في التورية والانجيل والزبور والفرقان وقال الله تعالى ويحرم عليهم الخبايث
ويضع عنهم المراد من الخبائث الحشيش وفي رواية آخر جعل النبي
عليه الصلاة والسلام الغبيرة والخمر ولحم الخنزير والميتة سواء وهذا
من نفسيه الطري قائد قال المرحوم ابن كمال باشا في مواخذ المسمي
بالمهمات لا يعتمد علي ما وقع في كتبنا من العبارات الفارسية ولا

يفتي

يفتي بها لاحتمال ان يكون الكاتب صحفها وهو لا يعرف
اللغة الفارسية او يصحفها القاري وهو لا يعرف اللغة المذكورة
باب مدح البنات من كتاب الضرايف لمنصور الثعالبي صاحب يتيمة
الدهر وكتاب المبهج دخل عمرو بن العاص الي معاوية وعنده ابنته عايشة
فقال من هذه يا امير المومنين قال هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك
قال ولم قال لانهن يلدن الاعداء وتقربن البعداء ويورثن الضغاين
قال لا تقل ذاك فوالله ما مرض المرضي ولا ندبت الموتي ولا اعان
الاحزان مثلهن لو اجدنا لا قد نفعه بنو اخته فقال قد حببتهن
الي يا امير المومنين وقال اوس بن معن المزني في معن بن اوس
المزني رايت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تغرر نساء صوالح وفيهن
والايام يعثرن بالفتي خوادم لا يملكنه ونوايح نسخة رفعة للصاحب
في التهنيت بنية اهلاً وسهلاً بعقيلة النساء وام الابناء وجالبة
الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة قال النبي صلي الله عليه وسلم
من اكل الطعام الحار يلزمه سبع افات النسيان وذهاب الماء من
فمه وذهاب القوة ونقصان الشجاع ونقصان رؤية البصر واصفرار

الوجه وذهاب البركة من طعامه صدق رسول الله صلي الله عليه

وسلم فائد قال النبي صلي الله عليه وسلم من اراد ان يذهب النسيان

فيقل عند الشرب الماء سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت

العليم علام الغيوب والحمد لله وحده وصلي الله علي من لا نبي بعده

تم الكتاب بعون الله

الملك الوهاب

وحسبنا الله ونعم

الوكيل ولا

حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم

وروي عن قتادة باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم من اصابه مرضا مفرحا غير مبرح ... فقال توكلت علي الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا اذال الله ذلك قال فدمت عليها فلم ار
بعدها مرضا ومنها ثلاثة وستين ان لا يرضي بما قدم اليه من الطعام
والشراب ويعيبه ويقول لم يجده ولم يطلبه ويغضب عند ذلك ولا
ياكل من ذلك ويشرب فاذا فرغ قال بعد ذلك ما صنعوا كذا
كذا وافعلوا كذا انا اديبا لهم ... انتهي

وروي ان رجلا جاء الي عبد الله ابن عباس رضي الله وساله فقال يا امام المسلمين

ان رجلا يصوم بالنهار ويقوم في الليل ولم يحضر الجماعة قال هو في النار فاختلف

السايل اليه شهر

تمت

تم